الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERINNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي — MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة 08 ماي 1945 قالمة — université 08 MAI 1945 GUELMA

كلية الآداب واللغات — DEPARTEMENT DES LETTRE ET DES LANGUES

قسم اللغة والأدب العربي — FACULTE DE LA LANGUE ET LETTERATURE ARABE

الرقم:.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

تخصص لسانيات تطبيقية

المصطلح اللّساني الجزائري المعاصر بين لسانيات النّص وتحليل الخطاب

نعمان بوقرة و نورالدّين السّد –أنموذجا-

مقدمة من قبل:

- لينـــدة بن لاغة

- نسرين بوشحدان

تاريخ المناقشة: 2023/06/20

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أنيس قرزيز	أستاذ مساعد -أ-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
عمار بعداش	أستاذ محاضر -أ-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا و مقررا
دلال عودة	أستاذ محاضر -ب-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022 - 2023

شكر وتقدير

الحمد لله أولا وثانيا وأبدا، لك ياربي جل جلالك أن أعنتني ويسرت الطريق أمامي لإتمام هذا العمل المتواضع.

فسبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا لك الحمد والشكر كله.

لذلك نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف "عمار بعداش" الذي بذل من الجهد الكثير وعلى كل ملاحظاته القيمة التي أضاءت أمامنا سبيل البحث، وجزاه الله عن ذلك كل الخير والذي كان لنا الشرف أن يكون مشرفا علينا.

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة 08 ماي 1945 بقالمة.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وساعدنا على إتمام هذه المذكرة، إلى من خصنا بنصيحة أو دعاء.

مقدمة

بسم الله الّذي خلق الإنسان علّمه البيان، ووهبه التّمييز والحكمة وكرّمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره، فقرأ عليه كلام الله ليرشده ويدرك منزلته، ويحمده على ما أثار من علم وحكمة، أما بعد:

تعدّ قضيّة المصطلحات اللّسانية من أكثر القضايا التي تجذب اهتمام الباحثين والدارسين اللغويين، سواء أكانوا من القدامى أم من المعاصرين، وهذا نظرا للأهمّية البالغة التي يكتسيها المصطلح اللّساني في مختلف المجالات، وهذا لمواكبة تطوّرات العصر التي يشهدها العالم، لأنّ هذه الأخيرة تستدعي إيجاد مصطلحات لسانيّة مناسبة، كما نجد المصطلح اللّساني يتعدّد بتعدّد المؤلفات اللغوية من بلد لآخر.

ومن أحدث الأطاريح اللّسانية نجد لسانيّات النّص وتحليل الخطاب والتي تسعى إلى تقديم الجديد في تحليل النّص واستكشاف بنيته الدّاخلية، والوقوف على أليات تماسكه، وانسجام عناصره، فلسانيات النّص تعدّ دراسة تواصلية للظاهرة اللغوية، ثم إنّ الدّرس اللّساني لم يتوقف، بل بات اللّسانيون يشتغلون بحقل أشمل وهو الخطاب، ولسانيات الخطاب تعني بدراسة العلاقة البنائية ما بين النصوص المكوّنة لخطاب ما.

وفي هذه الدّراسة سنسلّط الضوء على أبرز وجوه الدّراسات اللّسانية في العالم العربي عامة والدّراسات اللّسانية الجزائريّة خاصّة، وهذه الأخيرة كغيرها من البلدان العربية التي خاضت غمار البحث المصطلحي، فبرزت جهود أساتذة كبار في اللّغة العربية، واتّخذوا من المصطلح اللّساني موضوعا لدراستهم وبحوثهم ومؤلّفاتهم، ومن هؤلاء الباحثين نذكر نعمان بوقرة ونورالدّين السّد.

ومن بين الدّواعي التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، ما لمسناه من قلّة اهتمام بالدّراسات اللّسانية المهتمة بالكتابات اللّسانية الجزائريّة، وكذلك جاذبية الموضوع ذاته وحداثته في ساحة الدّرس اللّساني.

تتركز اشكالية البحث في السؤال الجوهريّ هو:

ممّ يستمد المصطلح اللّساني في الجزائر وجوده؟ أم من لسانيات النص أم من تحليل الخطاب؟

من خلال استدعاء عينة متمثلة في نعمان بوقرة ونورالدين السّد، باعتبارهما عالمين معاصرين.

وحتى يؤتي البحث أكله ،اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف ويحلل طمعا في الوصول الى نتائج تنهي جدل الاختلاف حول الاشكالية المطروحة.

اقتضت مادة البحث تقسيمه الى مقدمة وفصلين وخاتمة، أما الفصل الأوّل فعنوانه مفاهيم اجرائية ، ويندرج تحت أربعة مباحث، المبحث الأول بحث فيه عن مفهوم المصطلح اللّساني، أما المبحث الثاني فخصّص للّسانيات النّص، والمبحث الثالث عن تحليل الخطاب، والمبحث الرابع والأخير فتمحور حول أهمية المصطلح اللّساني الجزائريّ المعاصر بين لسانيات النّص وتحليل الخطاب، أما الفصل الثاني فهو الفصل التّطبيقي الجامع لما أمكن من المصطلحات في كتاب المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية "لنعمان بوقرة، كتاب "الأسلوبيّة وتحليل الخطاب" لنور الدين السّد.

- وقد واجهتنا بعض الصعوبات ككل باحث، ولعل أبرزها نقص المصادر والمراجع في الدراسات الجزائرية.

وفي الأخير نتقدّم بجزيل الشّكر للأستاذ عمار بعداش الذي أشرف على متابعة هذه المذكّرة، فبارك الله فيه وفي علمه.

وأخيرا نسأل الله أن يوفّقنا إلى ما فيه خير وسداد وسبحانك اللهم وبحمدك.

فصل أول

مفاهيم إجرائيّة

أضحت دراسة المصطلح قضيّة جوهرية داخل العقل اللّساني، إذ شغل حيّز كبير من مجال اللّسانيات، والحديث عن المصطلح اللّساني له أهميّة كبيرة خصوصا ضمن هذا التقدم الذي مسّ العلوم اللّسانية.

وقد انشغل به القائمون في علوم اللّسان، وتسابقوا في البحث عن المصطلحات التي تصف الظّواهر اللّسانية وتعبر عنها، ويشكّل كل من النّص والخطاب مفهومين مركزيين في دراسة العربية القديمة منها والمعاصرة، كما أنهم من أحدث الاطاريح اللّسانية.

I- المصطلح اللّساني الجزائري المعاصر:

وتناولنا فيه :

1- مفهوم المصطلح:

أ- وضعا: تعددت تعاريف**"المصطلح"** في المعاجم اللّغوية القديمة منها والحديثة، وحملت مفاهيم عديدة وإن تقاربت في ألفاظها:

فالمصطلح بمفهومه المعجمي القديم، وهو كلمة مشتقّة من أصل ثلاثي، وهو"صلح" (ص ل ح) وجاءت مادة صلح في معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711):"صَلَحَ يَصْلَحُ و يَصلَحُ صلاحا وصلوحا، وصلُحَ: كصَلَحَ ، ورجل صالح في نفسه من قوم صُلَحاء ومصلح في أعماله وأموره، والإصلاح نقيض الفساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه، والصلح: تصالح قوم بينهم، والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وأصّلحوا، وتصالحوا وإصّالحوا، مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد[1].

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن مادة "صلح" في المعاجم القديمة تحمل معنى الاتّفاق والتّواضع، كما أنها ضد الفساد.

1- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقي)، لسان العرب، دار صادر، لبنان، بيروت، ط1، 1992، ج2، ص 516-517.

وجاء في تعريف الفيروز أبادي (ت 817) في معجمه المحيط بأن مادة صلح: "الصلاح: ضد الفساد، كالصلوح، صلَح، كمنع وكرم، وهو صِلْحٌ بالكسر، وصالِحٌ وصليحٌ، وأصلحه ضد أفسده، وإليه: أحسن، واستصلح: نقيض استفسد"[1].

إذن فمادة صلح في قاموس المحيط لا تبتعد في معناها عما وجدناه في معجم لسان العرب.

كما وردت لفظة "صلح" في معجم الوسيط بأنها: "صلح صلاحا وصلوحا: زال عنه الفساد و الشيء: كان نافعا أو مناسبا ويقال: هذا الشيء يصلح لك، (الاصطلاح) مصدر اصطلاح و اتفاق طائفه على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته"[2].

ومما لاشك فيه أن مادة صلح في معجم الوسيط لا تخرج عما أورده كل من ابن منظور و الفيروز ابادي.

بناء على هذه التعريفات، يمكن أن نمثل لما تفرع عن الجذر (صلح) بالمخطط التالي:

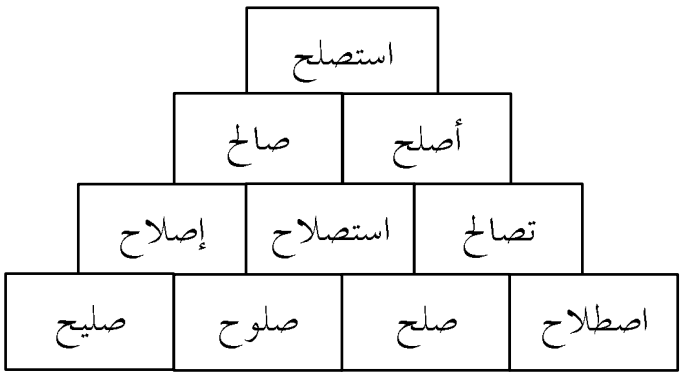

1- رسم تمثيلي لتفرعات الجذر (ص ل ح)

وعليه فالمصطلح كما ورد في امّات الكتب العربية والمعاجم اللغوية، أجمعوا على أنه الصّلاح ضد الفساد والاتّفاق ضد الاختلاف، إذن فالمصطلح يؤدي الى بناء أسس المعرفيّة وتفاعل علمي حضاري قائم على أساس التّواصل والتّفاهم والاتّفاق.

1- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 939.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2005، ج1، ص 520.

ب- اصطلاحا: نظرا للمكانة المهمّة التي احتلها المصطلح عند جل العلماء بحسب تعدد التّخصّصات والمجالات، فكل يعرفه حسب ما يقتضيه تخصّصه، إلاّ أنّ هذا لم يمنع من وجود نقاط التّوافق الجوهريّة التي جمعت بين جميع التّعريفات ومن بينها:

ما تصطنعه اللّغات الأوروبّية لهذا المفهوم بأنّه "كلمات متقاربة النّص والرّسم، من طراز (Terme) الفرنسية، و(Term) الإنجليزية، و(Termine) الإيطالية، و(Termino) الاسبانية، و(Termo) البرتغالية، وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية ((Terminus) بمعنىالحدأو المدى أو النهاية"[1].

من هذا التعريف يمكننا القول أن كلمة مصطلح مهما اختلفت في عدد حروفها أو شكلها فهي لا تختلف في معناها وأصلها المعرفي.

إضافة إلى ما ذهبت اليه ماري كلودلوم(MarieKludlum) في كتابها: (Laterminologie : PrincipesetTechniques)، باعتبار المصطلحات "وحدات معجمية ينظر إلى معناها ضمن اطار مجال تخصص أي ضمن مجال محدّد من المعرفة الإنسانية، وهو غالبا ما يربط بنشاط اجتماعي مهني[2].

يتّضح أن المصطلح عند ماري كلودلوم عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات أو الإشارات اللّغوية تنتمي إلى مجال تخصّص، وبالتّالي فالمصطلح هو تسمية للوحدة المعرفية.

أما عند الشريف الجرجاني (ت 816)، فذهب في كتابه "التّعريفات" إلى القول: "الاصطلاح عبارة عن اتّفاق على تسمية الشّيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول"[3].

1- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، الناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008م، ص 22.

2- ماري كلودلوم، علم المصطلح، مبادئ وتقنيات، ترجمة ريما بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص 08.

3- الشريف الجرجاني (أبو الحسن علي بن محمد بن مكرم بن علي الحسني الجرجاني)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 34.

يري الشّريف الجرجاني هنا، أن المصطلح هو اتّفاق جماعة على تسمية شيء باسم شيء موجود في الواقع لدلالة عليه.

فالمصطلح مكون أساسي من مكونات أي علم من العلوم،فهو الأساس الذي يبنى على الدّراسات العلمية،إذ يعّد عنصرا مهما لتحقيق التّواصل والتّفاهم بين العلماء والدّارسين باعتباره لغة مشتركة بين جميع الناس.

ج- مفهوم المصطلح اللساني:

لكل علم من العلوم مصطلحاته، واللّسانيات علم من العلوم الإنسانية الحديثة، يسمى المصطلح الخاص بها: "المصطلح اللّساني".

يعرّف المصطلح اللّساني بأنّه: " مظلّة بحثيّة تضم تحت جناحيها أعمالا علميّة تبعث في المصطلحات اللّسانية، لا في المصطلح بعامة"[1].

يتّسم المصطلح اللّساني في هذا التّعريف ببصمة علمية وهذا لظروف التي تمّت فيها صياغته، فهو متأرجح بين ما هو معربا و دخيلاً، ومترجما.

كما أن المصطلح اللّساني عبارة عن "تلك المفردات الخّاصة بقطاع البحث اللّساني التي اصطلحها أهل الاختصاص، والبحث في ميادين اللّسانيات للتعبير عن المفاهيم والنّظريات التي يشتغلون عليها، بحيث تكون مصطلحات كل مدرسة أو نظرية حلقة متكاملة، يكون مفهوم كل مصطلح مضبوط بدقة عندما يتواجد ضمن النّظام الجامع له مع بقية مصطلحات النّظرية"[2].

نلاحظ بأنّ المصطلح اللّساني مرتبط بحقل علمي حديث، وهو علم اللّسان أو اللّسانيات وهو المصطلح الذي يتداوله اللّسانيون للتعبير عن أفكارهم ومفاهيم لسانية جديدة.

1- سمير الشريف استيه، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، دار الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2005، ص 341.

2- بلال عفيفون، المصلح اللساني في المعجم العربي، بين تعدد التسمية والمفهوم، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، 2017، ص 244-245.

وورد تعريف آخر للمصطلح اللّساني على أنه "رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدّلالة منزاح نسبيّا عن دلالته المعجميّة الأولى، يعبّر عن مفهوم (لساني) محدّد وواضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك[1].

أي أن المصطلح اللّساني لفظ يطلق على كلمه تعبّر عن معنى محدّد متّفق عليه بين أهل الاختصاص.

وهذا يعني أن المصطلح اللّساني مرتبط بحقل علمي حديث هو علم اللّسان (اللّسانيات)،الذي يتمثل في الدّراسة الموضوعية والعلمية للّسان البشري، فإنّ المصطلح اللّساني (اللغوي) يعبر بطريقة موضوعية علمية دقيقة، إذ تعّد دراسة المصطلح موضوعا جوهريا داخل الحقل اللّساني وذلك في بناء شبكة من العلائق التّواصلية بين كل المكونات التي تنشغل بتطوير الدّرس اللّساني الحديث.

2- المصطلح اللساني بين التأسيس الغربي والتلقي العربي:

أ- التأسيس الغربي:

يعدّ الفكر اللّساني الغربي أهم ما أفرزته الحضارة اللّغوية الحديثة، في ظل عالم مسارع إلى اكتشاف النّظريات المعرفيّة ووضعها بطابع علمي.

فقد عرفت القارة الأوروبّية نهضة عليمة شملت كافة العلوم كالعلوم الطّبيعية والتّقنية، و الإنسان، والمجتمع.

لقد ظهر مصطلح اللّسانيات لأوّل مرة: "في ألمانيا 1816 م، ثم في فرنسا منذ سنة 1826م، ثم في انجلترا سنة 1855 م، وأخذ يتوسّع وينتشر في أنحاء أوروبّا و أمريكا إلى أن عمّ

1- أحمد الهادي رشروش، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، مجلة كلية اللغات، جامعة طرابلس، لبنان، مارس 2018، ع17، ص 83.

أصقاع العالم في مطلع القرن العشرين ميلادي، ويرجع تأسيس هذا العلم إلى العالم اللّغوي السّويسري فرديناند دي سويسر"[1].

اتسم الفكر اللّساني الغربي بعدة سمات اختلفت باختلاف المراحل الزمنية لظهوره وتطوّره.

وأما عن مسألة تضخّم المصطلح اللّساني "فهي مسألة قديمة أثارها (جون ماروزو) في مقدّمة معجمه، وقد وقف عند مسألة تعدّد المصطلحات التي تتناول المفهوم الواحد قائلاً: وقد نجم عن ذلك تنوّع كبير و اضطراب شديد جديرين بأن يحولا بين المبتدئين وفهم العلماء، وبأن يمنعا العلماء بأن يفهما بعضهم عن بعض"[2].

مما لا شكّ فيه فإن مشكلة تعدّد المصطلحات اللّسانية كفيلة بأن تضع حواجز بين العلماء في فهم بعضهم، مما يؤدّي إلى انقسام المصطلحات وابتعادها عن معناها الجوهري.

ب-التلقي العربي:

اللّسانيات ضرب جديد من ضروب الدّراسات اللّغوية، وقد أدرك اللّسانيون العرب المحدثون أهمية هذا العلم، وضرورة الالمام بأسبابه إلماما واسعا، فاختلفت المشارب والاتّجاهات التي تبنّت هذا العلم الجديد.

ظهر مصطلح اللّسانيات أول ما ظهر في الجزائر ابتداء من سنة 1966عند إنشاء معهد العلوم اللّسانية والصّوتية التّابع لجامعة الجزائر، وقد أصدر المعهد منشورا حدّد فيه مهامه ، فكان يستعمل مصطلح اللّساني واللّسانية في مجرى النعت[3].

1- عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعلمية قديما وحاضرا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2016، ص 22.

2- ينظر، محمد النويري، المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم وهواجس توحيد المصطلح، مجلة علامات، المغرب، 1993، ج8، ص 250-251.

3- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط2، 2013 ، ص23.

فالمصطلح اللّساني العربي يكتسي أهمية بالّغة في الفكر اللّغوي المعاصر، فهو يعكس غنى وتنوع النظريات اللّسانية التي ميّزت الثقافة اللّسانية، بالإضافة إلى نقطة هامة "بدأ الاهتمام بالمصطلحات اللّسانية في المغرب العربي، مع ظهور ترجمة "صالح القرمادي"، لكتاب (جان كانتينو J.Quantune) دروس في علم الأصوات العربية في تونس، حيث استعمل مصطلح علم اللّغات في مقابل (Linguistique) وسمّي المتخصّص في هذا العلم باللّغوي، وأطلق مصطلح الألسنة الذي ظهر في المشرق العربي على مفهوم (Dialectologie)[1].

فعند الحديث عن المصطلح اللّساني لا بد أن نتكلم عن قواعد وضعه واختياره، حيث أنه ظهر أول الأمر في كتاب إحصاء العلوم للفارابي "للدلالة على كل العلوم اللّغوية، متجها بالمصطلح نحو الدّلالة العامة، فكان مقاربا للمصطلح الحديث (Linguistique)متطورا في أثواب متعدّدة منها: اللّسانيات والألسنة واللّسانية والألسنيات واللسانيات، الذي استقرّ مصطلحا عاما وشائعا في أغلب المحافل اللّغوية والدّراسات الحديثة بعد أن قررته ندوة اللسانيات بتونس سنة 1978م[2].

ولعل مما سبق ذكره لم تستطع المعاجم المصطلحية توحيد المصطلح اللّساني على المستوى العلمي، فالمصطلح اللّساني العربي يعاني شتاتا جرّاء المشكلات التي ظهرت في بداية القرن العشرين، وأكبر مشكلاته هو تعدد المصطلح للمفهوم الواحد، ومن أوضح مثال على الفوضى التي تعصف بالمصطلح اللّساني هو عنوان هذا العلم، أي اللّسانيات.

3- المصطلح اللساني الجزائري المعاصر:

توالت الأبحاث والدّراسات العلمية التي تسعى إلى الحفاظ على مصطلحات اللّغة العربية وألفاظها، من خلال جمعها وتطويرها، فالمصطلح اللّساني أهمية بالغة في العلوم

1- ينظر، حياة كاسي ، طرق نقل المصطلح اللساني في العصر الحديث، إشكالية تلقي المصطلح اللساني بين تعدد التسمية وفوضى المفاهيم، أعمال الملتقى، يوم 10 ديسمبر 2020، قاعة مولود قاسم نات بلقاسم بالمجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص 44.

2- ينظر، نعمان بوقرة، اللسانيات، الاتجاهات والقضايا الراهنة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2009، ص 8.

اللّغوية، فهو من أهم القضايا التي شغلت الباحثين منذ نشأته،" ولنا في السّاحة اللّسانية الجزائرية تجارب فردية كثيرة في صناعة المصطلح[1].

وإذا أخذنا اللّسانيات وما يتعالق معها من علوم في الجزائر مثّلت أمامنا أسماء في السّاحة الأكاديمية، وعلى رأسهم المرحوم عبد الرّحمان الحاج صالح (ت 2017)، من هؤلاء العلماء العاملين في مجال الفكر اللّساني في الجزائر و في الوطن العربي، حيث تعامل مع المصطلحات اللّسانية باعتماده على آليتي الاستخدام التّراثي - عند الوجود الفعلي - ليستغني عن التّرجمة و الاستهلاك المفرد للمصطلحات المعجمية[2].

بذل عبد الرّحمان الحاج صالح جهدا من أجل الحفاظ على اللّغة العربية، وحاول أن يوضّح لنا أن التّراث العلمي تراث أصيل نظراً بما جاء به الأوّلون من علماء العرب، أسّس أبحاثه اللّسانية المختلفة على الكثير من المفاهيم اللّغوية العربية الأصيلة المستوحاة من التّراث العربي الأصيل، والعمل على اختيار نتائجه و تحسين نجاعته، مع وعيه التّام بالمصطلح العربي الحديث، مغتنما إلمامه الواسع بما اشتملت عليه اللّغة العربية من مصطلحات قديمة وحديثة وتفضيله مصطلح " لسان " لأنها استعملت في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[3].

ولا ننسى كذلك اللسانيين عبد الملك وعبد الجليل مرتاض.

لقي المصطلح على يد عبد الملك مرتاض اهتماما بالغا، وغدا أكثر النقّاد الجزائريين اهتماما بالمصطلح اللساني،وحاول أن يتعامل معه بكل ما أوتي من ثروة لغوية هائلة "حيث أنه قدّم بدائل لاصطلاحات شائعة وابتكار مصطلحات جديدة، تصويب النّسبة إلى اللّسانيات و اختار أن يقال في النّسبة إليها اللّسانياتية و للمشتغل بها اللّسانيتي وجمعه

1- نبيلة قريني، تجارب جزائرية في صناعة المصطلح اللساني بآليات لغوية عربية، "تجربتا المرتاضين، عبد الملك وعبد الجليل أنموذجا"، إشكالية تلقي المصطلح اللساني بين تعدد التسمية وفوضى المفاهيم، أعمال الملتقى، ص 82.

2- أحمد قبور، أطر انتقاء المصطلح في الفكر اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله، الإشكالية في المصطلح اللسانيبين تعدد التسمية وفوضى المفاهيم، ص 220.

3- سورة إبراهيم، من الآية: 04.

اللّسانياتيون، وذلك من التفريق بين النّسبة إلى اللّسان فيقال لساني والنّسبة إلى اللّسانيات فيقال ما أسلفنا ذكره[1].

السّبب الرئيس لعبد الملك مرتاض لا يتّصل باللّغة ذاتها بل بأهلها وذلك شأن العرب، إذ استهانوا بلغتهم وحسبوها قاصرة، وقد عاب على العلماء العرب المعاصرين استراحتهم في عدم التّفريق بين النّسبتين "والحال إنهم طورًا يريدون إلى "اللّسان" الذي هو نظام من السّمات الصّوتية المتمحّضة لقوم ينتمون إلى مجموعة واحدة، وطورًا آخر يريدون إلى "اللّسانيات" التي هي علم يهدف إلى دراسة اللّغة واللّسان، وهما أمران مختلفان اختلافا بعيداً، فكيف أجازوا الخلط بينهما؟"[2].

امتلك عبد الملك مرتاض ناصية اللّغة العربية ووفق في الجمع بين التّراث العربي والحداثة الغربية، وهو ما مكن له من إبداع مصطلحات في الدّراسات اللّسانية والنّقدية.

أما عبد الجليل مرتاض فناقش أهم مسائل الإشكالية القائمة بين اللّسانيات والتّرجمة، كما قدّم توصيات لتوحيد المصطلح، ويعد من النّخبة الأكاديميّة التي جمعت جهودها الاصطلاحية في معجم لساني ثنائي اللّغة هو: "القاموس الوجيز في المصطلحات اللّسانية"، حيث قال: "هل أجد نفسي مبالغا إذا ادّعيت أنّ أكثر من سبعين في المائة من المصطلحات اللّسانية الجديدة مختلف فيها بين اللّسانيين العرب المحدثين"[3]، أكّد أنّ السّبيل الأساس لهضم أي نظرية لسانيّة جديدة يقتضي قبل كل شيء هضم مصطلحاتها.

"الإشكال الجوهري يكمن داؤه في "لسانياتنا" العربيّة الحديثة التي لم تشق طريقها إلى العالميّة، ولا وجدت منهجها القديم في المحليّة، لأن هذه "اللّسانيات "لا تعيش فراغاً أو أزمة مصطلح فحسب بقدر ما تمر بأزمة هضم واستيعاب للنّظريات اللّسانية الغربية لي

1- ينظر، نبيلة قريني، تجارب جزائرية في صناعة المصطلح اللساني بآليات لغوية عربية، "تجربتا المرتاضين، عبد الملك وعبد الجليل أنموذجا"، ص 92.

2- المرجع السابق، ص.ن.

3- نبيلة قريني، تجارب جزائرية في صناعة المصطلح اللساني بآليات لغوية عربية، "تجربتا المرتاضين، عبد الملك وعبد الجليل أنموذجا"، ص 95.

بعدنا عن جذور "لسانياتنا" العربية القديمة الصّلدة، ولعدم مواكبتنا اللّسانيات الغربية الحديثة»[1].

بالرّغم من أنّه لم يناقش أسباب هذه الفوضى مناقشة واسعة، إلا أنّه علو و على تام بمخاطرها، بحيث تتطابق مبادئه مع نظيره عبد الملك في إيمانهما بقدرة اللّغة العربية في استيعاب كل جديد وافد .

II- لسانيات النص:

1- مفهوم اللسانيات:

أ- وضعا: إن المتتبّع للفظة اللّسانيات في المعاجم، نجدها مأخوذة من كلمة "لسان"، وهده الكلمة لها عدة معان يمكن تحديدها فيما يلى:

جاء في لسان العرب أنّ لَسْنُ: اللّسان: جارحة الكلام، ويقال: فلان يتكلم بلسان قومه، ويقال أيضا: إن لسان النّاس عليك لحسنة وحَسَنُ أي ثناؤهم، واللّسان اللّغة، واللسْنُ، بكسر اللاّم: اللغة، وحكى أبو عمرو: لكل قوم لِسْنٌ أي لغة يتكلمون بها، ويقال رجل لِسْنٌ بين اللَّسَنَ إذا كان ذا بيان وفصاحة»[2].

يعد اللّسان في نظر ابن منظور يجمل مجمل المعاني التّالية من لغة الكلام و الفصاحة.

ويجد معنى مادة "لسان" في معجم مقاييس اللغة على النحو التالي:

"اللام والسين والنون أصل صحيح واجد، يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره وهو مذكر والجمع ألسن، واللّسَن: جودة اللّسان والفصاحة، واللّسْن: اللّغة»[3].

1- نبيلة قريني، تجارب جزائرية في صناعة المصطلح اللساني بآليات لغوية عربية، "تجربتا المرتاضين، عبد الملك وعبد الجليل أنموذجا"، ص 97.

2- ابن منظور: لسان العرب، ص 385 386.

3-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت395)، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر 1972م، ص 246-247.

هذا يعني أن مادة "لسان" في معجم مقاييس اللغة لا تختلف عما ورد في معجم لسان العرب.

وإذا تتبعنا واقع النّص القرآني في تعامله مع مفهوم "اللّسان" نجد أنه قد ورد في سورة النّحل في قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**﴾[1].

ويتجلّى معنى اللّسان هنا على أنه اللّغة.

كما وردت لفظة "لسان" في معجم الوسيط بأنّ: "اللّسان جسم لحمي مستطيل متحرّك، يكون في الفم، جمع ألسنة وألسُن ولُسُن و في اللّغة يقال: فلان ينطق بلسان الله: بحجته ولسان الحال ما دلّ على حالة الشّيئ وكيفيته من الظواهر"[2].

ما لاحظناه في التّعريف اللّغوي للفظة"اللّسان" في المعاجم القديمة والحديثة، وفي القرآن الكريم أنها تصب في معنى واحد ألا وهو اللّغة.

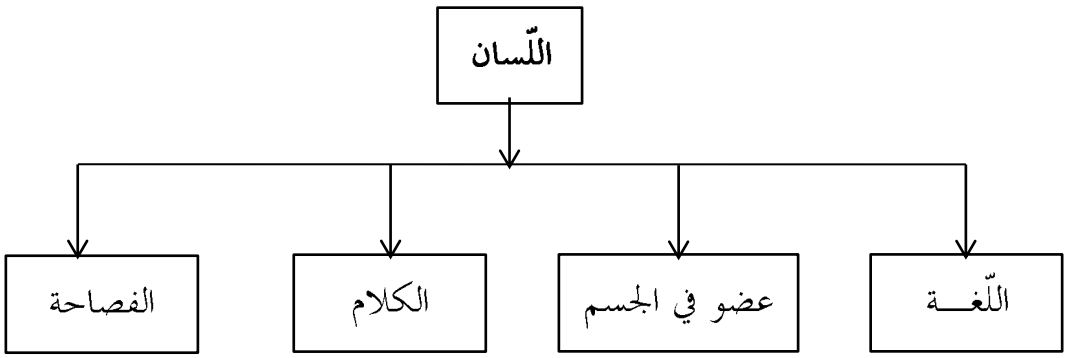

2- **رسم توضيحي لمعاني لفظة اللّسان**

إذن فمصطلح اللّسان يدل على نظام تواصلي قائم بذاته "لغة"، وهذا النّظام يمتلكه كل فرد متكلّم - مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصياته ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في عملية الاتّصال، ولهذا النّظام أبعاده الصّوتيّة والتركيبيّة والدلاليّة.

1- سورة النحل، الآية: 103.

2- إبراهيم مصطفي وآخرون، معجم الوسيط، ص 824.

ب- اصطلاحا: إنّ اللّسانيات علم يمتلك الخصوصيات المعرفية التي تميّزه عن سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية والمنهج والمفاهيم و الاصطلاحات.

غير أنّ ما تقتضيه الضّرورة العلمية هو أنّ لابد لكل علم من موضوع يعدّ مادته، وموضوع علم اللّسانيات «هو كل نشاط الإنسان في الماضي والحاضر، ويستوي في هذا الإنسان البدائي والمتحضّر، واللّغات الحيّة والميّتة، والقديمة والحديثة دون اعتبار لصحّة أو لحن أو الجودة أو الرداءة، أو غير ذلك»[1].

أي أنّ اللّسانيات تتناول اللّغة في جميع حالاتها سواء كانت حية أم مية، عامة أم فصيحة، ولا تهتم لجودة اللّغة، وتقوم بالدّراسة العلمية لها والبحث المجرد عن أيّة معايير قديمة.

وتعبير اللّسانيات ذلك العلم الذي "يهتم بالدّراسة العلمية للّغات البشريّة كافة من خلال الألسن الخاصة بكل قوم من الأقوام، وقد حدّد دي سويسر موضوع اللّسانيات أنّ موضوع الصّحيح والفريد ،هو دراسة اللّغة"[2].

ويقصد بذلك أن اللّساني يدرس اللّغة كما هي من أفواه ناطقيها، وليس له أن يغيّر من طبيعتها، وأن يدرسها دراسة موضوعية التي تستهدف الكشف عن حقائق اللّغة.

كما تعرف اللّسانيات بأنها علم يدرس "اللّغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيداً عن النّزاعات التّعلمية والأحكام المعيارية"[3].

فهي دراسة تأخذ من العلم سلّما لها، وتتطرّق للّغات البشرية كافه من خلال الألسن الخاصة بكل قوم، بعيدا عن المؤثّرات، الزّمن، التاريخ...إلخ .

1- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1997م، ص08.

2- جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية، مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، النعامة، الجزائر، 2017، ع29، ص 125.

3- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص 129.

إذن فاللّسانيات كما ذكرنا هي دراسة العلمية التي تقوم على الوصف و معاينة الوقائع بعيدا عن النّزعة التّعليمية والأحكام المعيارية، فاللّسانيات علم وصفي لا شأن له بإطلاق الأحكام الجمالية والأخلاقية، وهي لا تعترف بمبدأي الصواب والخطأ، بل ترى أن إطلاق هذه الأحكام انما يعود للمجتمع ومستعملي اللّغة.

2- مفهوم النص:

أ-وضعا: اكتفى العرب القدامى بالتّجديد المعجمي لمفهوم النّص وهو:

حسب ابن منظور هو: "نصص: النّص: رَفْعُكَ الشّيء، نصَّ الحديث ينصّه نصا، رفعه، وكل ما أُظهِرَ، فقد نُصَّ، ونَصَّ المتاع نصا: جعل بعضه على بعض، والنّص والنّصيص: اليسر والشدّيد والحث، ولهذا قيل: نَصَصْتُ الشّيء: رفعته، ومنه منصّة العروس، وأصل النّص أقصى الشّيء وغايته، ثم سمّي به ضرب من السّير السّريع"[1].

أي أنّ مادّة "نص" في معجم لسان العرب هو الرّفع والإظهار وجعل بعض الشّيء فوق بعضه وبلوغ الشّيء أقصاه ومنتهاه والتّحريك والتّعيين على شّيء ما والتّوقيف.

أورد الفيروز أبادي مادّة "نصص" في قاموسه وقال: «(نصّ) الحديث رفعه، والشّيء حرّكه، ومنه فلان ينصّ أنفه عضبا، وهو نصّاص الأنف، والمتاع: جعل بعضه فوق بعض، والعروس: أقعدها على المنصّة، بالكسر»[2].

إن مادّة "نصص" في المعاجم القديمة لم تختلف في معناها عن بعضها البعض، فهي تدور في نفس الدّائرة.

وجاء أيضا في تعريف آخر للفظة "النّص" بأنه ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلّم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي

1- ابن منظور، لسان العرب، ص 97.

2- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص 1615-1617.

ويغتنم نعمّ كان نصا في بيان محبته، وهو ما لا يتحمل إلا معنى واحدا، وقيل ما لا يحتمل التأويل»[1].

ومن هنا يدل النّص على معان عدّة، منها الظّهور والارتفاع والبروز وضم العناصر إلى بعضها البعض، والإدراك والغاية والمنتهى، ومن ثمّ فالنّص في دلالته الحقيقية عبارة عن نسيج من الجمل المتضامة والمتظافرة والمتجادلة والمتتابعة، لا يمكن فهمه إلا بتتبّع ملفوظاته واستقصائه جملة جملة، بغية إدراك المعنى والغاية والمنتهى والفائدة المرجوة.

ب-اصطلاحا:

إن كل المفاهيم السابقة التي منيت للنّص في المعاجم العامة والخاصة، ستخلق ممرّات عبور لمفاهيمه الاصطلاحية في ظلال التخصص، أين نجد لهذا المصطلح عدّة تعريفات يمكن تحديدها في:

حيث نجد محمد الشاوش يعرف النّص بأنّه: "يقوم على درجة من العموم لا تكاد تنفع في تميّز النّص عن غير النّص، كما أنها حدود ترشح الجانب الكمّي للنّص، ولا شيء عن المقومات البنيوية التي تمثل هذه الوحدة»[2]، معنى هذا أنه ركّز في تعريفه للنّص على الجانب الكمّي للنص دون النظر إلى الجوانب الأخرى، فهو يرى أنّ أهمية النص كمّية.

ويعرفه طه عبد الرّحمان: "بناء يتركّب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات، وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين»[3]، والمقصود هنا أن النّص يتكون من مجموعة الجمل التي ترتبط ببعضها البعض بواسطة علاقات، وتكون هذه العلاقات بين كل جملة وأخرى تليها أو تسبقها.

وقد أطلق مصطلح النّص بمعنى جد واسع على "أنّه ملفوظ مهما كان، سواء كان منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو قصيرا، قديما أو جديدا، فالكلمة قف هي نص أيضا، مثلها

1- الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 237.

2- محمد الشاوش، اصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية والعربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001م، ص 82.

3- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص 35.

مثل الرّواية الطّويلة...، لأنّه بكل بساطة كل مادة لسانية مدروسة تشكل بالتساوي نصّا»[1].

فالنّص مجموعة منتهية من العبارات المكتوبة والمنطوقة، وبنية لسانية ذات دلالة وبعد تواصلي، تحقق الأدبية من خلال مجموعة من المبادئ، كالانسجام والاتّساق.

3- مفهوم لسانيات النص:

تعتبر لسانيات النّص فرعا معرفيّا جديدا أخذ حيّزا مهماّ في مجال الأبحاث اللّغوية الحديثة، ولعل تزايد الاهتمام بها راجع إلى أهميّتها في خدمة البحث اللّغوي، باعتبارها وقفت على كل الظّواهر اللّغوية التي عجزت لسانيات الجملة عن وصفها وتفسيرها و قراءتها

تعد لسانيات النّص رفد من روافد علم اللّغة، يدرس النّصوص المنطوقة والمكتوب ويرى ج.براون وج.يول (G.Brown – G.Yule) "أنّ لسانيات النّص فرع من فروع اللّسانيات العامة، يعنى بدراسة مميّزات النّص من حيث حدّه، وتماسكه و محتواه الإبلاغي»[2]، أي دراسة النّص على أساس أنه أكبر وحدة دلالية متماسكة الأجزاء تؤدّي وظيفة تواصلية في سياق معين.

وتعني كذلك اللّسانيات النّصية: "العلم الذي يدرس النّصوص من جوانب متعدّدة كالتماسك ووسائله، والسّياق النصّي، والمعايير النصّية وأبنية التقابل و التّطابق والتّراكيب المحورية، والتّراكيب المتجزّئة، وحالات الحذف، و الجمل المفسّرة، والتّحول إلى الضمير والتنويعات التّركيبية وتوزيعاتها»[3]، وبهذا فاللّسانيات النصّية تعنى بدّراسة النّصوص

1- نعيمة سعدية، لسانيات النص، المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، 2017، ص 144.

2- مطبوعة لسانيات النص، جامعة سطيف، فطيمة زياد 2017 ، ص 03.

3- رشيد عمران، مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، مداخلة في المؤتمر الدولي الأول، لسانيات النص وتحليل الخطاب، محمد خطابي، دار الكنوز المعرفة العامة، الأردن، عمان، ط1، 2013، ج1، ص 384.

بجميع أبعادها وجوانبها، فكلمة لسانيات تعني بدراسة اللّسان، وهذا المصطلح إيجابي وشامل.

في حين آخر يرى سوينسكي (Swinskie)"أنّ المصطلح الأنسب والذي يعتبره جامعا لكلّ البحوث المتعلّقة بالنّص، ونموذج النّص داخل علم اللّغة، وهو مصطلح لسانيات النّص"[1].

تقوم لسانيات النّص في الأعم على أساس التّحليل اللّساني للبنيات الكبرى والصغرى، فاعتبرت مجالا غنيّا متداخل الاختصاصات، وأنّها من المصطلحات التي حدّدت لنفسها هدفا واحدا و هو الوصف والدّراسة اللّغوية.

يتبين لنا مفهوم لسانيات النص من خلال هذا المخطط التوضيحي:

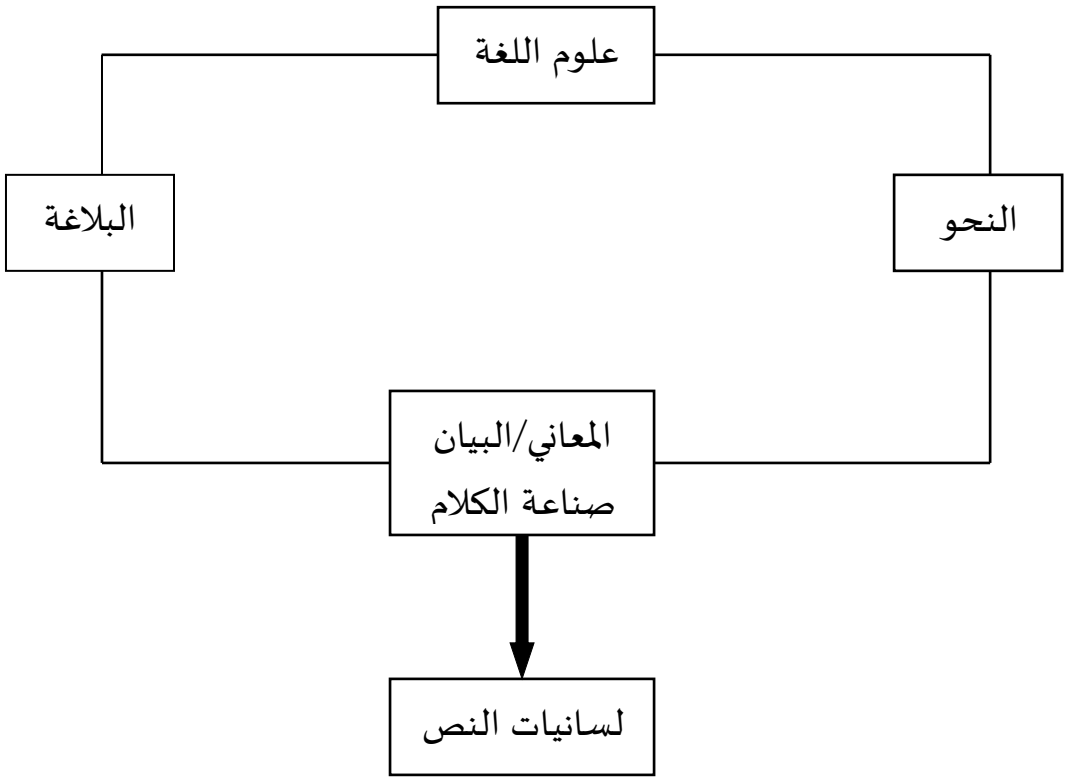

3- مخطط توضيحي لمفهوم لسانيات النص

1- بحري قويدر، اللسانيات النصية، قراءة في الأنموذج والمرتكزات، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي، تسمسيلت، الجزائر، 2021، ع1، ص 164.

4- دواعي التحول إلى لسانيات النص:

لا تولد النّظريات من العدم، بل تنبثق من رحم سياقات فكرية محددة، لقد ظهرت اللّسانيات النّصية تجاوزا للدّراسات اللّسانية الجملية بمختلف توجّهاتها، ولا يعني التّجاوز هنا القطيعة العلمية بين هذه التّوجهات و اللّسانيات الجملية، "فالتّحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص، يفرض اختلاف النّص عن الجملة اختلافات أساسية، تفسر عدم كفاية استيعاب مقوّمات بناء الجملة لخلق النصوص"[1].

بعبارة أخرى يمكن أن نقول أنّ هناك بعض العلاقات اللّغوية بين الجمل التي تكون نصا، وقد تكون روابط تماسكية نحوية.

ظهرت نداءات تدعو إلى تجاوز مستوى الجملة، التي لم تعد كافية لدراسة جميع الأبنية اللّغوية، والكلام لا يمكن أن يكون في صورة كلمات أو جمل بل يكون نصا مترابطاً، "إنّ قيود القواعد المفروضة على البنية التّجريديّة للجملة في النّص يمكن أن يتم التغلّب عليها بواسطة الاهتمام بتحفيزات تعتمد على سياق الموقف"[2].

- لقد اتّخذت اللّسانيات النّصية هدفا رئيسيا ترمى إلى الوصول إليه، وهو الوصف والتحليل والدّراسة اللّغوية للأبنية النّصية، وتحليل المظاهر المتنوّعة لأشكال التواصل النّصي، "لقد اهتمت اللّسانيات النّصية بالدّلالة والسياق اللذين كانا غائبين في لسانيات الجملة الذي يصف الأبنية اللّغوية، ولكنه لم يعن بالجوانب الدلالية عناية كافية"[3].

وقد توسّعت اللّسانيات النّصية في اعتبار السّياق في عملية التواصل، ذلك أن التّواصل اللّغوي تسهم فيه عناصر تتعلق بالمخاطِب والمخاطَب و النّص والظّروف المحيطة بهم جميعا، بحيث أنّ لسانيات الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللّغوي.

1- حافظ علوي إسماعيلي، عندما تسافر النظرية، لسانيات النص أنموذجا، مداخلة في مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب، محمد خطابي، ص 305.

2- فطيمة زياد، مطبوعة لسانيات النص، جامعة سطيف، ص 25.

3- رشيد عمران، مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، ص 381.

وقد أكد عالم النفس الأمريكي، وولتر كينس « أنّ مادّة دراسة علم النّفس الإدراكي الخاص بعملية الفهم يجب ألاّ تظل هي الجمل المنفصلة، بل يجب أن تكون هي النّصوص الكاملة»[1].

لا يمكن النظر إلى النّص بزعم أنّه مجرد صورة مكوّنة من الوحدات الصرفية أو الرّموز، إن النص تجلّ لعمل إنساني ينوي به شخص أن ينتج نصّا ويوجه السامعين إلى أن بينوا عليه علاقات من أنواع مختلفة، وليست الجملة عملا وبهذا كانت ذات أثر محدود في المواقف الإنسانية لأنها تستعمل لتعريف النّاس كيفية بناء العلاقات النّحوية.

"يتأثر النّص بالأعراف الاجتماعية والعوامل النّفسية وبموقف وقوع النّص بوجه خاص، في حين يضعف تأثر الجملة بهذه المؤثّرات»[2]، إن الأعراف الاجتماعية تنطبق على النّصوص أكثر مما تنطبق على الجمل، فالوعي الاجتماعي ينطبق على الوقائع لا على أنظمة القواعد النّحوية.

وفي الأخير يجب النظر إلى النّص مهما صغر حجمه على أنّه وحدة كلّية مترابطة الأجزاء من خلال الأبنية الكبرى المتلاحمة داخليّا التي يقدّمها النّص، لأن الجمل تحمل قيما جزئية لا يكون لها اعتبار كبير الا باشتراكها في القيمة الكبرى المتكوّنة من ذلك التّكوين الأكبر "النّص".

5- لسانيات النص بين التأسيس الغربي والتلقي العربي:

انطلقت في بداية النصف الثاني من القرن العشرين دعوات إلى انفتاح الدّرس اللّساني على دراسة النّصوص، ويعد زليج هاريس (Z.Harris) 1952م أوّل من سعى إلى دراسة الوحدة الممثّلة لتتابعات من الجمل، حيث أطلق على نمط هذه الدّراسة: النّهج المجاور للجملة، في بحث بعنوان: "تحليل الخطاب".

1- حنان محمد فنيخرة، الدرس اللغوي العربي بين لسانيات الجملة ولسانيات النص "مقاربة نصية"، مجلة البحوث الأكاديمية، جامعة مصراتة، ليبيا، يناير 2019، العدد 13.، ص 280.

2- حافظ علوي إسماعيلي، عندما تسافر النظرية، لسانيات النص أنموذجا، مداخلة في مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب، محمد خطابي، ص 305.

" استخدم فيه أسلوب اللّسانيات النّصية ، ودعا فيه تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدّراسات اللّغوية الوصفية والسّلوكية، فالأولى تمثل قصر الدّراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة والثانية الفصل بين اللّغة والموقف الاجتماعي، مما يحول دون الفهم الصحيح"[1]، فتح هاريس نهجا جديدا في الدّراسات اللّسانية كان لها أبعد الأثر في دراسة اللّغة ووظائفها النّفسية والاجتماعية...إلخ، قدّم في هذا البحث منهجا للتحليل الخطاب المتماسك بنوعية الملفوظ والمكتوب، واهتم بتوزيع العناصر اللّغوية في النّصوص.

عرفت مرحلة السّبعينات عند اللّسانيين بالحقبة الدرعية التي هي انعكاس للحاجات الاجتماعية المتغيرة، "التي تجاوزت ما يعرف بالنّحو الجملي الذي تبناه بلومفيلد وهاريس وهوكيت وبايك ومن شاكلهم، والذين رأوا أنّ الجملة هي الشّكل اللّغوي المستقل الذي لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي منه"[2]، لم تنشأ لسانيات النّص من فراغ، بل هي تطور لمعطيات لسانيات الجملة، إذ اكتفت المناهج السابقة للسانيات النّص بداية من النّحو العربي مرورا بالبنيوية الأمريكية مع ليونارد بولمفيلد Leonard Blom Field(1887-1949) ومدرسة نعوم تشومسكي AramNoamChomsky في الكفاءة اللّغوية التي توصف توليديا في إطار القدرة على توليد عدد لا متناه من الجمل.

يذهب فان ديك إلى أن فهم التتابع الجملي في نص ما يجب أن يتضمن نوعا من الدّائريّة المستقلة من القضايا المتداخلة في شكل دوائر متقاطعة ضمن فضاء دائري أوسع تمثله قضية كبرى هي: " الإطار المعرفي للخطاب، كما أن هذه القضية الكبرى التي يقوم عليها النّص تتحدد من خلال مجموعة من القواعد النّحوية النّصية تحقق في تناسقها

1- حنان محمد فنيخرة، الدرس اللغوي العربي بين لسانيات الجملة ولسانيات النص "مقاربة نصية"، مجلة البحوث الأكاديمية، جامعة مصراتة، ليبيا، يناير 2019، العدد 13.، ص 275.

2- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 34.

عملية التّخليص، وهذه القواعد هي: الحذف والاختيار والتّعميم والتّركيب، وتعمل هذه القواعد في مستوى النّص بحرية وديناميةّ»[1].

يعتبر فان ديك Van Dijkحامل مشعل التأسيس الذي أكمل الملامح الفارقة لهذا العلم من خلال «إقامة تصوّر متكامل حول نحو النّص منذ 1972، حيث ظهر كتابه بعض مظاهر أنحاء النّص، وظلّ مستمرّ إلى 1977 مع كتابه النّص والسّياق، وحتى كتاباته الأخيرة، حيث بدأ ينطلق من تحليل سيكو لساني للخطاب والنّص رابطا بين الدّلالة والتّداوليةّ»[2]، بدأ ببيان أوجه عدم كفاية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة، غير أنّ ذلك لا يعني رفض مقولات نحو الجملة، يمكن أن يتحدّد في أنّه قد تحتم بعد إدخال عناصر دلالية وتداولية إلى الوصف والتحليل اللّغويين أن يتغير الإطار الأساسي الذي يضم الجملة.

وقد أعقبت هذه البداية، أو تزامنت معها، أعمال أخرى سعت إلى تطوير هذا الاتّجاه "وفي هذا السّياق يشير دي بوغراند Robert DeBeaugrande ودريسلر WolfgangDressler في كتابهما مدخل إلى لسانيات النّص، إلى بعض من ألّفوا في لسانيات النص، و من هؤلاء ستمبل Stanpel، و فان ديك ، وشميت Schmidt ،و برنكر Brinker ، وريزر Rieser ،وهارتمان Hortmann ، وهارفج Harvege ، و غيرهم ممّن شاركوا بالتّأليف في هذا العلم، لكنّهما خصّا فان ديك بحديث مستقل تقديرا لجهوده الكبيرةّ»[3].

ليست غايتنا حسم الخلاف حول صاحب قصب السبق في مجال لسانيات النّص، فإن ما يهمنا تحديدا أنّ فرعا جديدا من فروع الدّراسة اللّسانية والأدبية قد ظهر إلى حيز الوجود، مركّزا على قضايا أوسع.

1- المرجع نفسه، ص 35.

2- حافظ علوي إسماعيلي، عندما تسافر النظرية، لسانيات النص أنموذجا، مداخلة في مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب، محمد خطابي، ص 304.

3- المرجع نفسه، ص.ن.

ارتبط ظهور اللّسانيات النّصية العربية بظهور اللّسانيات النّصية الغربية وتطور مناهج النّقد الادبي بصفة عامّة وكان من روادها الدّارسون الذين اهتمّوا بتحليل النّصوص العربية في ضوء المناهج الحديثة.

يمكن الكشف عن أصول اهتمام اللّسانيين العرب المعاصرين "في سياق مناهج النقد الأدبي الحداثية بالنّص في أعمال كل من محمد خطابي في كتابه لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب وسعد مصلوح في دراسته التّطبيقية نحو أجرومية النّص الشعري وصلاح فضل في بلاغة الخطاب وعلم النّص، ومحمد مفتاح في دينامية النّص وتحليل الخطاب الشّعري"[1].

كما تعتبر دراسة سعد مصلوح المرسوم بالعربية من نحو (الجملة) إلى نحو (النّص)"من أوائل الدّراسات النّصية العربية التنظيرية، وقد اعتبر مصلوح الاتجاه إلى (النّص)، فتحا جديدا في تاريخ اللّسانيات، ويرى أنّ التحليل النّصي يقدّم للسانيات بعامة"[2].

إن رصد تجليات حضور لسانيات النّص في الثّقافة العربية يفرض تحديد مسارات التّلقي في بعديها الابستمولوجي والسوسيولوجي، لأن مسار أيّ علم ونشأته و تطوره يتحدّد بمجموعة من العوامل، "بعضها يشكل بنية العلم ذاته، أي مبادئه وقواعده الملازمة له والمساهمة في تطوّر مفاهيمه ومناهجه ونظريّاته، والبعض الأمر يشكل شروطا وأبعادا اجتماعية وسياسية وثقافية ... تسهم بشكل ما في تحريك ذلك النسق والدّفع به"[3].

رغم وجود بعض التخوّفات من الدّراسات النّصية كعادة المواقف الاعتياديّة من كل ما هو جديد، إلا أن عددا من العلماء العرب اهتمّوا بهذا العلم وضرورة متابعته، وعدم الاكتفاء بمعطيات الدرس اللغوي الذي اهتم بالجملة، ولم يتجاوزها إلى ما هو أوسع منها

1- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 38.

2- رشيد عمران، مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، ص 390.

3- حافظ علوي إسماعيلي، عندما تسافر النظرية، ص 318.

III- تحليل الخطاب:

1-مفهوم الخطاب:

أ-وضعا: اشتقّ لفظ "الخطاب" من المادّة اللّغوية (خ ط ب) التي تدل على معان كثيرة في المعجمات العربية.

فقد جاء في لسان العرب في مادّة (خ ط ب) قوله : "خطب: الخَطْبُ : الشّأن أو الأمر صغر أو عظم، وقيل: هو سبب الأمر. والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا. الخطب، الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشّأن والحال"[1].

نستنتج هنا أنّ مادّة خطب في لسان العرب الشّأن أو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة وهو توجيه الكلام للغير، والخطاب والخطبة لا تكون في الأصل إلاّ حيث يكون الأمر العظيم،أو حيث يكون ثمّة ضرورة ما داعية إلى التخّاطب.

وأما ما جاء في معجم الوسيط فقولهم الخطاب: "الكلام، وفي التّنزيل العزيز فقال:﴿**أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾[2]،بالرّسالة وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب في التّنزيل العزيز:﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾[3]، وفصل الخطاب أيضا: الحكم بالبنية أو اليمين أو الفقه في القضاء أو النطق بأما بعد، أو أن يفصل بين الحق والباطل"[4].

ولعلّ ممّا سبق ذكره أن الخطاب أخذ معنى الكلام وفصل الخطاب لا يكون فيه إيجاز مخل ولا اسهاب ممل، وهو القدرة على ضبط المعاني والتّعبير عنها.

1- ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 360-361.

2- سورة ص، من الآية: 23.

3- سورة ص، من الآية: 20.

4- إبراهيم مصطفي وآخرون، معجم الوسيط، ص 243.

ومما أضافه فيروز أبادي قوله: "لخطب، الشّأن، والأمر صغر أو عظم، وخطب الخاطب على المنبر خطابة بالفتح، وخُطبة بالضم، وذلك الكلام: خُطبة أيضا، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه"[1].

وتتجلّى لفظة خطب في معجم المحيط أنها الكلام المنثور المسجع والخطبة ما يتكلّم به الخطيب على جماعة.

إذن فمصطلح(الخطاب) تعود جذوره إلى عنصري اللّغة والكلام، فاللّغة عموما نظام من الرّموز يستعملها الفرد التّعبير عن أغراضه، والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجّه به المتكلّم إلى شخص آخر يدعى المخاطب.

ب-اصطلاحا:

لقد صار مفهوم الخطاب حديثا من أكثر المفاهيم الأساسية تداولا في مجال الدّراسات الأدبيّة والإنسانيّة والفنيّة، والواقع أنّ التصوّرات التي تكون في العادة موضوعا لها، لا يستقر على دلالة واحدة وواضحة أو استعمال أحادي، بحيث يلتفت حوله الدّارسون.

عُرف مصطلح الحطاب مثل أي مصطلح آخر بصورة واسعة، ولقي إقبالا واسعا من قبل الدّارسين و الباحثين، فالخطاب "هو عبارة عن عدد محصور من العبارات التي تستطيع تحديد شروط وجودها، أو عبارة عن منظومة تتضمّن مجموع العبارات التي انتجت في فترة محددة زمنيا"[2]، و من هنا نجد أن الخطاب الذي يتم إنتاجه في مرحلة ما لا بدّ أنّ يكون حاملا لخاصيات تجعله يختلف عن بقية الفترات الزّمنية التي أنتجت فيها خطابات أخرى مغايرة لها نظامها وطبيعة تفكيرها وتحليلها.

أصبح مصطلح الخطاب متداولا وشائعا في مجموعة من الحقول، ويعد إنجازا لغويا يربط بين بنيته اللّغوية وظروفه المقامية، فالخطاب: "محادثة ذات طبيعة رسمية، وتعبير

1- محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص 478.

2- عبد الواسع الحميري، نظرية الخطاب، مقاربة تأسيسية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص 69.

رسمي منتظم للأفكار في الكلام أو الكتابة، فضلا عن أنّ مثل هذا التّعبير يشكّل خطبة أو بحثا...إلخ، جزءا أو وحدة من الكلام أو الكتابة المترابطة»[1]، إنّ مثل هذا الاستعمال العام للخطاب بوصفه مرتبطا بالمحادثة وذا صلة تصاعدية بموضوع معين أو تفوه قد يعود في جزء من إلى جذر الكلمة، ولكن يرجع السّبب أيضا إلى حقيقة مفادها أنّ ذلك هو المعنى الجوهري للمصطلح.

ويقرّر ميشال فوكو في محاضراته "نظام الخطاب"، أنّ الخطاب: "مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى ذات التّشكيلة الخطابيّة، فهو ليس وحدة بلاغية أو صوريّة قابلة لأن تتكرّر إلى ما لا نهاية، ويمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التّاريخ...، بل هو عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها»[2]،ويركّز فوكو في تعريفه على المنطوق وهو أبسط أجزاء الخطاب، ومن خلال عمله على تحليل الخطاب كان يهدف إلى اكتشاف هيكلية وبنائيّة الخطاب.

رغم قدم جذور هذه الكلمة في الثقافة العربيّة من حيث أصولها المقترنة بالنّطق، فإنّ استخداماتها المعاصرة بوصفها مصطلحا له أهميّته المتزايدة تدخل بمعانيها إلى دائرة "الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب إلى التّرجمة" و التي تشير حقولها الدلاليّة إلى معان وافدة.

ج- مفهوم تحليل الخطاب:

تعدّدت مفاهيم تحليل الخطاب وفقا لتعدّد الاتّجاهات والنّظريات، وقد عرف تطورا كبير في الآونة الأخيرة، وأدّى تطورّه إلى اتّساع منظومته المفهومية والاصطلاحية، ما جعل غالبية الدّارسين يدرجون معارف كثيرة تحت مظلة التي خلقت فضاء رحبا، ومن هذا المنطلق يعرف هاريس تحليل الخطاب بأنه:

1- سارة ميلز، الخطاب، تر: غريب اسكندر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 20.

2- ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر: سالم ياقوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1968، ص 111.

"طريقة لتحليل متتالية من الملفوظات (منطوقة أو مكتوبة والتي نسمّيها خطاب Discoure)، وهي طريقة شكلية لا ترتكز على المورفيمات كوحدات منعزلة، بل كمجموعة من العلاقات داخل الخطاب، ومن النّاحية اللّسانية يمكن أن يوجد لكل مورفيم معنى خاص، وهذا المعنى قد يكون له حضور في الخطاب"[1].

فتحليل الخطاب عند هاريس يتوقف عند حدود التّوزيع، كما أنّ الخطاب يشمل الملفوظ (سلسلة من الملفوظات) تتّخذ شكلين هما: ملفوظ منطوق وملفوظ مكتوب، وفي كلتا الحالتين يتم التّحليل على مستوى المورفيمات وهي الوحدات الأساسية المكونة للخطاب، حيث يتم التّركيز على العلاقات التي تربط بعضها ببعض.

وتحليل الخطاب: نشأ عن رغبة لتحليل الوحدات والبنى الأكبر التي يدركها المتكلّم والمستمع ضمنا على مستوى الخطاب لا على مستوى الجملة، هذه البنى الأكبر قد يكون تحليلها أصعب نظراً لطبيعتها غير التي لم تحلل والتي تؤخذ مأخذ التّسليم"[2].

قد يعد تحليل الخطاب رد فعل لعلم اللّغة التقليدي (علم اللّغة التّركيبي الشكلي) الذي يركّز على الوحدات الأساسية وتركيب الجملة، ولا يهتم بتحليل اللّغة المتداولة وتحليل الخطاب، وعلى خلاف علم اللّغة الشكلي يهتم بتطبيق مفهوم التّركيب فوق مستوى الجملة.

عرف جورج مونان تحليل الخطاب قائلا: "كل تقنية تسعى إلى التأسيس العام والشكلي للرّوابط الموجودة بين الوحدات اللّغوية للخطاب المنطوق أو المكتوب في مستوى أعلى من مستوى الجملة"[3]، هذا المفهوم فتح أفاقا أرحب بالتّوجه إلى مستوى النّص، ممّا يقود البحث عن عناصر أخرى غير لغوية تشارك في تحليل الخطاب.

1- فريدة ميساوي، مفهوم تحليل الخطاب عند زيليغ هاريس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغاست، الجزائر، 2019، المجلد8، العدد 4، ص 106.

2- سارة ميلز، الخطاب، عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ص 150.

3- عباس محمد أحمد عبد الباقي وجمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد، تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، السودان، 2021، م2، ع 10، ص 134.

اتسعت دائرة تحليل الخطاب فأصبح يقف على عتبة العلوم الإنسانيّة، وفي مفترق طرقها وبمعناه الواسع أصبح فضاء حرا لممارسة التّحليل و استثمار كل النّظريات المعرفية التي تطعم كافة أنواع الخطاب.

2- الخطاب وتحليل الخطاب:

إن وجود الخطاب ضمن المنظومة التّواصلية يخضع لتشريح إنساني في فهم معانيه ومقاصده والأليات التي حصل بها المفهوم والمقصود هي الآليات التي تندرج ضمن ما يسمّى بتحليل الخطاب.

يعتبر تحليل الخطاب كلاما ناطقا عن خطاب آخر "فهو فعل النطق، أو فاعلية تقول وتصوغ في نظام ما، يريد المتحدّث قوله"[1]،معنى هذا أنّه لابد من متكلّم أو مخاطب وأشياء تجول في الفكر و نريد التحدّث عنها، و رموز متفق عليها، لها في الذّهن صور و معان معينّة.

ومن هذا المنطلق نفهم مصطلح تحليل الخطاب بوصفه عنوانا شاملا، يعنى تناول الظواهر التلفظيّة التالية:

- "الأمارات الدّالة على المتكلّم وكيفية انسجامه في الخطاب.
- استكشاف هوّية المخاطب.
- استكشاف موضوع الخطاب.
- استكشاف مواقف المتكلّم حيال خطابه الشخصي.
- استكشاف الأمارات الدّالة على المكان والزمان..."[2].

تؤكد هذه السّمات أنّ الخطاب يحيل على عناصر السّياق الخارجية في إنتاجه وتفسيره، وهذا يفرض على محلله معرفة شروط الانتاج والتفسير.

1- رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، د ر ط، عنابة، الجزائر، 2006، ص 85.

2- ينظر، صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص 399.

وكذلك بكثير تحليل الخطاب "تكوين الفروض التي تتعلّق بالمخاطِب، والمخاطَب و روابط الخطاب، و درجة اتّصاله، وتماسك الأبنية المكوّنة له، كما يتطلّب تجريدا للمعلومات المتّصلة باختيار الألفاظ والتراكيب والمعلومات المكوّنة للخطاب، وتحولات الزمن والدلالات فيه"[1].

ومما سبق يتّضح أنّ الخطاب يتحدّد معناه المفهومي بناء على التّلفظ أو العلاقات بين الطّرفين مخاطِب ومخاطَب، وتحليل الخطاب فهو منظومة متسقة من الإجراءات المنهجية.

3- التحول إلى لسانيات الخطاب.

تعود جذور الخطاب في الدّرس اللّساني إلى فرديناد دي سويسر الذي يعتبر أب اللّسانيات الحديثة بلا منازع،حيث ميّز بدقة بين اللّغة والكلام وقد اتّخذ سويسر اللّغة موضوعا لدّرس اللّساني، وأخرج الكلام من دائرة الدّراسة، وقد صار الكلام اليوم محط اهتمام واجتهاد الكثير من الدّارسين واستبدلوا الكلام بالخطاب(2).

- كما أنّ العرب درسوا لسانيات الخطاب منذ القدم حتى ولو لم يكن ذلك مذكوراً بصريح العبارة، "فالعرب بحكم مميّزات حضارتهم وبحكم اندراج نصهم الدّيني في صلب هذه المميّزات قد دعوا إلى تفكر اللّغة في نظامها وقداستها ومراتب إعجازها، فأفضى بهم النّظر لا إلى درس شمولي كوني للغة فحسب، بل قادهم النّظر أيضا إلى الكشف عن الكثير من أسرار الظّاهرة اللّسانية"[3].

أي أن دراسة لسانيات الخطاب ظهرت مع الاهتمام بدراسة الخطاب القرآني، فقدسية القرآن الكريم فرضت على الدّارسين العرب دراسته من كل جوانبة وذلك

1- خلود العموش، الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص 24.

2- ينظر، ليندة قياس، لسانيات النص، النظرية التطبيقية والتطبيق، مقامات الهمداني أنموذجا، مكتبة الأردن، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 37-38.

3- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 27.

للكشف عن مختلف الحقائق التي لم يتوصل إليها الغرب إلا حديثا، فالقرآن يحمل كل أسرار الكون.

كما يعدّ النّص أو الخطاب أولى البوادر دراسة لسانيات الخطاب عند العرب، ليؤكد بذلك عبد السلام المسدي على «ضرورة الانتقال بالخطاب اللّساني العربي من خطاب يصلح خارج دائرة العلم إلى خطاب يحاك نسجه من داخل العلم ذاته»[1].

أي بهذا ضبط منهجية الخطاب اللّساني، والسّير به نحو العلمية التي تقوم على التّحليل والتفكيك والبحث في الظّاهرة اللّغوية، واستقرائها من أجل الوصول إلى الحقيقة واستبعاد كل ما هو مشكوك فيه، وذلك من أجل تحصيل علم مضبوط وفق قواعد محددة.

ونجد رولان بارت Roland Barthes يتناول اسهام اللّسانيات في تحليل الخطاب، فإذا كانت اللّسانيات تقف عند حدود الجملة، فتصفها من عدّة مستويات فإنّ لسانيات الخطاب التي يطمح إليها يمكن أن تقام على دعائم اللّسانيات المعاصرة، إذ لا يمكن للخطاب باعتباره مجموعة من الجمل، إلاّ أنّ يدرس من هذه الزاوية[2].

فلسانيات الخطاب امتداد للّسانيات وتطوير البحث اللّساني، وقد ساهم ظهوره في ظهور فروع معرفة مختلفة، فإذا كان موضوع اللّسانيات وحدودها هي الجملة، فتحليل الخطاب يبدأ خارج الجملة من وحدة أعلى، تستلزم تحليلا خاصا يدعى الخطاب.

إذن تسعى لسانيات الخطاب إلى معالجة النّصوص أو الخطابات والكشف عن بنياتها ودلالاتها الكليّة ومقاصدها التي وضعت من أجلها، والبحث كذلك في العلاقات والروابط بين الجمل للوقوف على بنية النّص الكلية ونمطها ومراعاة سياقات الخطاب المختلفة.

1- عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، دار الكتب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 148.

2- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، ص 29.

فصل ثان

دراسة وصفية تحليلية لنماذج مصطلحية من مدونة البحث

1- المصطلح اللساني الجزائري المعاصر ولسانيات النص:

جاءت تجربة الجزائر في مجال اللّسانيات متأخّرة نسبيّا قياسيّا والدّول العربية الأخرى لأسباب متعددة، وتعتبر لسانيات النّص فرع من فروع اللّسانيات تعنى بدراسة النّص وأبرز مميّزاته.

وظّفت لسانيات النّص الكثير من المفاهيم التي شكلت محور الدّراسة بالنّسبة لها، ويعد النّص أحد المفاهيم التي أسّس عليها المهتمون بهذا الميدان الجديد - دراستهم وبحوثهم.

فنص عند نعمان بوقرة "وحدة كبرى شاملة تتكوّن من أجزاء مختلفة، تقع على مستوى أفقي من النّاحية النّحوية، وعلى مستوى عمودي من النّاحية الدّلالية"[1].

ممّا لا شك فيه أنّ مفهوم النّص أضحى منذ عقود قليلة من المفاهيم الأساسية التي أسهمت في فتح أبواب جديدة في البحث، حيث ينطلق نور الدّين السّد من رؤية لسانية تصنف النّص تصنيفا نوعيا يقول: "إنّ القارئ، والسياق ووسائل الاتّساق، أركان جوهريّة وحاسمة في تمييز النّص عن اللّانص"[2].

لكي يؤدي النّص غرضه، لا بد أن تتوفّر فيه أدوات ووسائل الاتّساق والانسجام، فإذا عجزت هذه الأدوات اللّغوية، وافتقر النّص إلى الاتّساق، وضعفت نصّيته، لجأ المحلل إلى آليات الانسجام.

ومن هنا نجد خالد حميد صبري يعرف لسانيات النّص بأنّها: "الدّراسة التي تفضي إلى تحليل البنى النّصية واستكشاف العلاقات التي تحقق الاتّساق والانسجام، مما يفضى

1- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 141.

2- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ج2، ص 69.

إلى التّماسك النصّي وكل ما من شأنه أن يكشف المستور في النّص بأدوات تدرس حالات الحذف وأبنية التّقابل والتّطابق والتّنويعات التركيبية وغيرها»[1].

إذن لسانيات النّص تعنى بالنّص كبنية كلّية وتسعى إلى تفسير النّصوص وفق قواعد جديدة تركيبية ومنطقية ودلالية، وتهتم أيضا بظواهر نصّية مختلفة منها التماسك.

ونذكر هنا روبرت الان دي بيوجراند الذي يرى أنّ النّص، حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير، اذا تخلف واحد منها تنتزع منه صفة النصّية، وهذه المعايير هي:

- «السبك أو الربط النّحوي Cohesion
- الحبك أو التّماسك الدّلالي Coherence
- القصد Intentionality
- القبول والمقبولية Acceptability
- الإخبارية أو الإعلام Informativity
- المقامية Situationality
- التّناص Intrtextuality»[2].

وباجتماع هذه المعايير يكون دي بوجراند قد جمع المستوى الدّلالي و التّركيبي والتّداولي ،الذي يراعي فيه دور المتلقي والسّياق.

ولعل ممّا سبق ذكره تقول فطيمة زياد "يكون هدف لسانيات النّص هو وصف العلاقات الدّاخلية والخارجية للأبنية النصّية في مختلف مستوياتها، مع شرح أشكال

1- محاضرات في لسانيات النص، بلحاج بوشعيب، مصطفاوي جلال، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عين تيموشنت، 2021، ص 18.

2- حنان محمد فنيخر، الدرس اللغوي العربي بين لسانيات الجملة ولسانيات النص، مقاربة نصية، ص 277-298.

التّواصل ومظاهر استخدام اللّغة، والوقوف عند الاتّساق والانسجام من أجل الوصول إلى القوانين والمعايير التي تحكم النّصوص ولا تستقيم إلّا بها»[1].

نستنتج في الأخير أنّ لسانيات النّص لبنة تضاف إلى صرح العلوم التي لا تعرف الجمود ولا الخمول، وقد تميّز هذا العلم بحداثته، ممّا أدّى إلى ظهور العديد من المصطلحات التي ازدانت البحوث اللّسانية بها، وكان من بين أهم هذه المصطلحات الاتّساق والانسجام اللذين احتلّا موقعا مركزيا في الدّراسات النّصية.

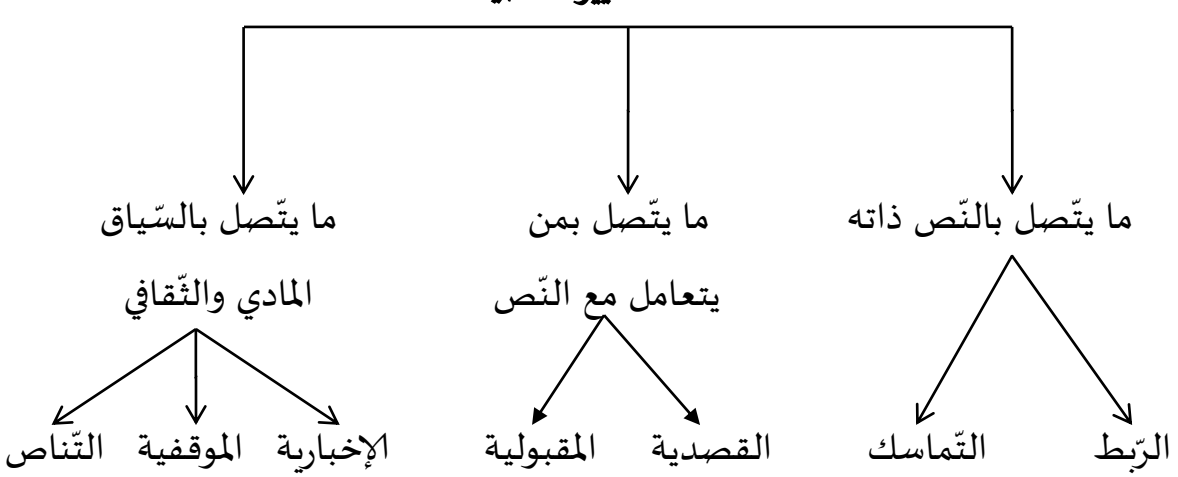

4- مخطّط توضيحي للمعايير النّصية بأقسامها الثلاثة

2 - المصطلح اللّساني الجزائري المعاصر و تحليل الخطاب:

إنّ أي علم يرتبط بنجاحه خصوصا بتحديده للموضوع، وتحليل الخطاب يعاني من هذا بسبب علاقته الوطيدة باللّسانيات، ولقد أكّد على هذه العلاقة لغويين من الغرب والعرب.

وعلى الرّغم من جذور هذه الكلمة في الثّقافة العربية من حيث أصولها، فإنّنا نجد الأعمال والاجتهادات المنظورة للمنظرين اللّسانيين الجزائريّن في البحث عن استخدامات معاصرة بوصف مصطلح تحليل "تحليل الخطاب" باعتباره مصطلحا له أهمّية متزايدة، حيث اختلفت تعريفاته بين هؤلاء اللّسانيين ومن بينها:

1- فطيمة زياد، مطبوعة لسانيات النص، ص 15.

- تعريف نعيمة سعيدية تقول عن الخطاب بأنّه "من المصطلحات العلمية اللّسانية والنّقدية المعاصرة، فهو تجربه ديناميّة تساهم فيها أطراف متعدد عن طريق التفاعل من أجل تحديد أدوار: مؤلف ومخاطب وقارئ"[1].

بمعنى أنّ مصطلح الخطاب مصطلح لساني يطلق على عمليات ممارسة لكلام في مواقف الاتّصال بين مجموعة من الأشخاص تسمى بدورة الخطاب.

- وقد درجت الدّراسات في تحليل الخطاب على "أن تنطلق من فضاءات استراتيجيّة ناتئة في البنية النّصية كالعنوان والمقدمة والخاتمة والمواضيع الدّاخلية السميكة مستجدّة بمعطيات جزئية في وصف المعطيات الكلية"[2].

فتحليل الخطاب يهدف إلى الخروج من التّحليل العشوائي إلى التّحليل الوصفي العميق لجميع مكوّنات الخطاب وتحليلها بنيويا و وظفيا، ولهذا يجب على "محلل الخطاب أن يختار الخصائص الضرورية لوصف الخطاب، فليست جميع هذه الخصائص ضرورية في جميع الأحداث التّواصلية"[3].

استطاعت لسانيات الخطاب بلوغ محّطات متقدمة في الدّراسات الحديثة والمعاصرة، إذ تمكنت من تحديد العلاقات التي تربط الجمل والفقرات والنّصوص على مستويات متعدّدة،في حين لم تستطيع لسانيات الجملة بلوغها، وهذا ما أدى إلى تجاوزها.

3- المصطلح اللّساني الجزائري المعاصر بين لسانيات النّص وتحليل الخطاب:

سعى محلّلو الخطاب و علماء النّص إلى تجاوز لسانيات الجملة ممّا أحدث قفزة نوعية بشهادة المحدثين على اختلافهم، كما نجد مصطلح لسانيات النّص وتحليل الخطاب قد تجاذبته اتّجاهات متعدّدة، إلاّ أنّه يمكن أن نجمع بين الخطاب والنّص من حيث الدّلالة، و هذا باعتبار "أنّ لسانيات النّص و تحليل الخطاب مقاربة من المقاربات التي تهتم

1- نعيمة سعيدية، التحليل السميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2016، ص 04.

2-نعمان بوقرة، مدخل غلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص20.

3- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 78.

بتحليل الخطاب في مختلف مستوياته انطلاقا من إفادات استمدّتها من دراساتها السابقة التي تتّصل بالفكر اللّساني والمعرفي والاتّجاه التّداولي، ممّا ساعد على تصور النّص باعتباره كيانا لغويا متعدّد المستويات»[1].

وبهذا فتتداخل لسانيات النّص مع تحليل الخطاب في حقل معرفي واحد يبحث في النّص و الخطاب ليؤدي إلى اكتشاف بلاغة الخطاب، ويبرز جمالياته وقيمته البلاغية.

وهنالك من يرى أن هناك اختلاف بائن بين هذين المصطلحين من خلال تنوع المادة اللّغوية التي تقع في دائرة اهتمامها، فتحليل الخطاب يرتبط أكثر باللغة المنطوقة كالمداخلات المتأصّلة في الشفاهية وتحليل النّص، أو علم النّص يرتبط باللّغة المكتوبة، والرأي الشائع أن لسانيات النّص علم يدرس النّصوص المكتوبة والمنطوقة»[2].

لذا قد يستعمل كل من الخطاب و النّص بمعنى أوسع بكثير ليشمل جميع الوحدات اللّغوية التي لها وظيفة اتّصالية محددة، سواء اكانت تلك الوحدات محكية أو مكتوبة، فمن العلماء من يعد تحليل الخطاب محكي والنص مكتوب ومحكي.

كما مكّن الحقل المعرفي المشترك بين لسانيات النّص وتحليل الخطاب من الانفتاح على مجالات معرفية وثقافية مختلفة "وهذا ما يمكن تسميته بالنّظرة الكلية للنّص الذي يقوم على مبدأ التّماسك المتمثّل في الخاصية الدّلالية الجامعة للخطاب من أدلّة إلى أخرى بفضل جملة من الوسائل و الأدوات التي يعني التحليل اللّساني النّصي في ضوء النّصوص»[3].

1- عدنان ثامر، لسانيات النص وتحليل الخطاب، مفاهيم وأبعاد، كلية الآداب واللغات، جمعة المسيلة، الجزائر، 2015، ص1.

2- مطبوعة بيداغوجية، دروس في لسانيات النص، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، صويلح قاشي، 2020.

3- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 33.

انقلبت اللّسانيات إلى تحليل النّص أو الخطاب، فوسعت مجال موضوعها و بلورت مصطلحاتها، والتساؤل عن كيفية بروزها و اتّساقها و انسجامها و تماسكها ومعرفة كيف تبنى وتصاغ.

حيث يقترح نورالدّين السّد خطاطة بين من خلالها مكوّنات الخطاب التي يمكن إسقاطها على النّص أيضا وهي:

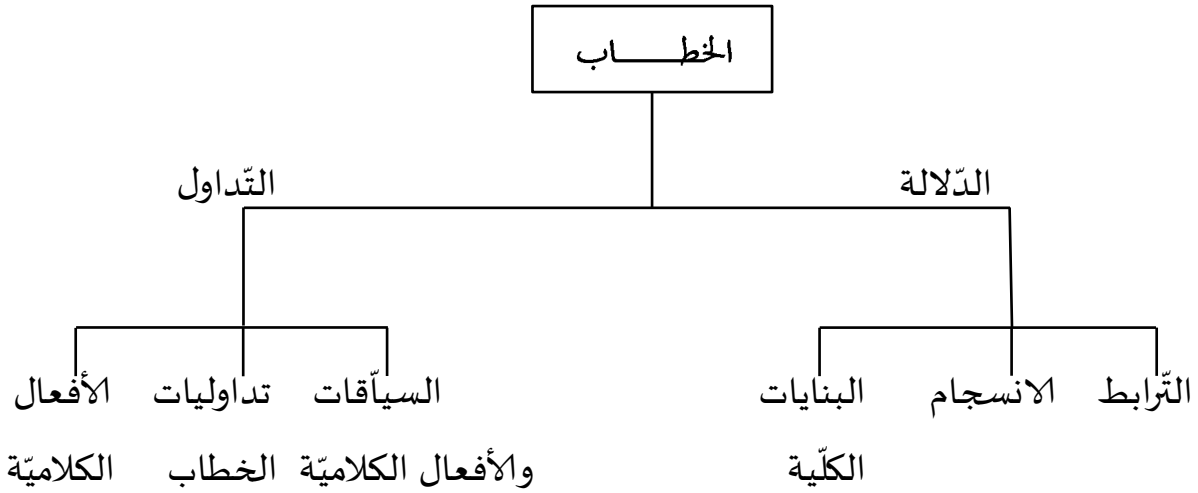

5- مخطّط توضيحي لمكوّنات الخطاب

يتّضح من خلال المخطّط أن الباحث ينتقل إلى دراسة النصوص والخطابات وفق رؤية دلالية وتداولية ، بغية معرفة مميّزات كل نص وخطاب على حدا وتبيان مكوّناته الثابتة، واستخلاص سمات متغيرة.

وفي الأخير نستنتج أنّ لسانيات النّص وتحليل الخطاب أحدث المناهج اللّسانية، والتي تسعى إلى تقديم الجديد في تحليل النّص، واستكشاف بنيته الدّاخلية والوقوف على بلاغة تماسكه وانسجام عناصره.

سندرس في هذا الفصل مجموعة من الكتب اللّسانية التي واكبت ظهور الدّرس اللّساني العربي المعاصر في الجزائر، حيث أنّ البحث اللّساني في الجزائر ضمّ الكثير في هذا المجال، إذ نذكر منه كتاب المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب "دراسة معجمية" لنعمان بوقرة، وكتاب الأسلوبية وتحليل الخطاب لنور الدّين السّد.

نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب "دراسة معجمية"

ولد نعمان بوقرة "سنة 1970م تابع دراسته الجامعية بجميع مراحلها بجامعة باجي مختار "عنابة"" إلى غاية حصوله على شهادة دكتوراه الدّولة في اللّسانيات، وهو أستاذ بقسم اللّغة العربيّة وآدابها بالجامعة نفسها، وانتقل إلى التدّريس بجامعة سعود بالمملكة العربية السعوديّة"[1].

بطاقة فنية:

دراسة خارجية الكتاب: طبع الكتاب بغلاف كرتوني صلب وقت لون بثلاثة ألوان (الأبيض والأخضر والبنّي)، فإنّ اللّون الأبيض من الألوان المحايدة التي تناسب جميع الألوان الأخرى تقريبا، ويعتبر لونا روحانيا يبعث في نفوس ناظره الانسجام والسّلام، والطّمأنينة.

أما اللّون البنّي يعتبر من الألوان الحيوية كثيرة الاستخدام ويعتبر من الألوان الطبيعيّة المحايدة التي تشير إلى الاستقرار والأمان والقيم الراسخة.

أمّا عنوان الكتاب قام بتأليفه "نعمان بوقرة" وبخط سميك وباللّون الأخضر و يدل على السّعادة والفرح فهو يريح العين ويرخى الأعصاب.

1- عمر لحسن، بيبليوغرافيا الكتابة اللسانية العربيةفي جامعة عنابة، مجلة التعليمية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، جويلية 2014، م2، ع 6، ص 168.

دراسة وضعية العنوان: يعرض هذا المعجم أهم مصطلحات تحليل الخطاب ولسانيات النّص ،ويسهم في التعريف بما جد من اصطلاحات لسانية في ميدان النظريّة النّصية المعاصرة، فقد تجذرت الدّراسة النّصية في الفترة اللاحقة لظهور اللّسانيات التّوليدية، فالوقوف عند أهم المصطلحات يعد مفتاحا مهما لإدراك قيمة الآراء النّصية وإمكانية الاستفادة منها في مقاربة الخطاب العربي في تجلّياته المختلفة وإشكاله المتنوّع.

تقديم محتويات المعجم:

يقع معجم المصطلحات الأساسية (في لسانيات النّص وتحليل الخطاب) في 173صفحة ولقد اعتمدنا على الطبعة الأوّلى منه الصّادرة عن دار الكتاب الحديث وجدار للكتاب في سنة 2009، ويتكوّن هذا العمل من أربعة أجزاء بغض النّظر عن الإهداء والفهرس والمحتويات، وسنحاول أن نقدم فيما يلى ما ورد فيه من أجزاء:

المقدمة: تعدّ المقدمة أهم مفتاح من مفاتيّح المعاجم، فيها تذكر عادة دواعي وضع المعجم وطرق ذلك، إضافة الى الغابية المتوخّاة منه، والمراجع المعتمد عليها في إنجازه، والإضافة التي يمثلها ذلك العمل، وفي هذا الصّدد تقع مقدمة هذا المعجم في (ست06) صفحات منها "أنّ ممارسة المؤلف لمهمته التّدريس في الجامعة ومشاركته في المحافل العلمية ذات الصّلة بلسانيات النّص و تحليل الخطاب هي التي لفتت انتباهه إلى النّقص الملحوظ في المراجع المشيرة لهذا التّخصّص في العالم العربي، ممّا جعله يصنّف هذا المعجم"[1].

أمّا عن أهدافه وغاياته، فيرى نعمان بوقرة أنّ هذا مقترن أساسا بالملتقى الذي يستهدفه، ألا وهو طلبة معاهد اللّغة العربيّة وأدابها في العالم العربي، لذلك كان لا بدّ من الاهتمام بشرح المصطلحات بشكل يمكن معه أن تقترب إلى أذهان الطلبة، فيقول: "... وفي

1- فرحات بلولي، التداولية في المعاجم العربية، قراءة في معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب "لنعمان بوقرة"، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي بالبويرة، الجزائر، 2011، ع5، ص 140.

هذا السّياق يتنزّل هذا المدخل المعجمي الذي يسعى إلى تقديم مادّة لسانية نصّية أساسية بأسلوب علمي بسيط ينسجم مع طبيعة المتلقّي....

وهذا المعجم على صغر حجمه وسيلة إجرائية مفيدة -في نظرنا- للطالب ليمكّنه من معالجة أشهر المصطلحات وأكثرها تداولا في المؤلّفات العربيّة بوجه الخصوص»[1].

فيُستقى من هذه المقدّمة أنّ أهداف المؤلف ليست جمع كل مصطلحات الميدان لأنّ ذلك ليس باليّسير على باحث واحد -في رأيه- إنما يستجه جهدا نحو جمع المصطلحات الأساسيّة، وعرضها بشروح بسيطة على القرّاء .

أمّا من حيث المراجع والمصادر، فنجد أنّ المؤلف قد اعتمد على المراجع العربية بكثرة، ويرد هذا الأمر إلى اهتمام عمله بالبحث في تلقّي العرب لمفاهيم لسانيات النّص و تحليل الخطاب، فيقول: "إنّ منطلقنا الأوّل في الاستقصاء المراجع العربية واستعمال المصطلح في النقد النّصي اللّساني العربي...."[2]، كما يشير إلى أنّه استعمل بعض المراجع باللّغة الفرنسية والإنجليزية لكن بشكل عرضي واستئناسي فقط.

وفي آخر هذه المقدّمة يقدم لنا صاحب المعجم الأركان الأساسية التي بني عليها عمله، فذكر لنا ثلاث ركائز هي: "الاهتمام بالمدخل التعريفي، ثم دراسة وتحليل المصطلح، وأخيرًا تقديم معجم عربي/انجليزي»[3].

المدخل التعريفي: يقع هذا المدخل التعريفي في (سبع والسبعين 77) صفحة وخصص ما يقارب ثلثها للمراجع والهوامش، وقد تطرق فيه إلى أهم المفاهيم ذات العلاقة بلسانيات النّص، كما أشار إلى تأثيرها على الدّراسات العربية.

1- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 03.

2- المرجع نفسه، ص 05.

3- المرجع نفسه، ص 06.

فبدأ حديثه بالتّأكيد على "أنّ لسانيات النّص من أحدث المقاربات، وهي تطور منطقي عن اللّسانيات خاصة منها التوليديّة التّحويلية التي عدّها صاحب المعجم آخر مرحلة قبل التّحول إلى لسانيات النّص"[1]، كما أشار إلى أنّها تحاول أنّ تتعامل مع اللّغة كما هي في الواقع، ثم تحدث عن استعصاء مفهوم النّص عند العلماء منذ القديم، في التفاته إلى المنطقة العربية، عرّفنا المؤلف بجهود العرب في تطبيق هذا النوع من الدّراسة، فخرج بنتيجة أنّ أهم هذه التّجارب هي تجربة الباحثين محمد خطّابي في كتابه (لسانيات النّص مدخل إلى انسجام النّص)، وسعد مصلوح من خلال كتابه "نحو أجرومية للنّص الشّعري"، كما ذكر بعض التّجارب الأخرى.

وحاول صاحب المعجم في نقطة أخيرة من هذا المدخل التعريفي "أن يحصر لنا أهم القضايا أو الإشكاليات التي تطرحها لسانيات النّص، وأبرز الحلول التي تقترحها، وهي محاولة في الوقت نفسه لتقديم بعض المفاهيم اللّسانية النّصية، واللّسانيات بشكل عام والتّداولية وغيرها من الفروع اللّغوية"[2]، فتحدث عن مفهوم النّص ووظيفة اللّسانيات والكفاية النّصية ....

متن المعجم وأدواته المنهجية الأخرى:

يقع متن المعجم في تسعة وسبعين (79) صفحة، وتحتوى على مائة و ثمانية وسبعين (178) مصطلحا وهو مرتب ترتيبا ألف بائيا، يذكر في البداية المدخل باللّغة العربية فقط، ثم تليها تعاريف مختلفة العمق اختلافا جوهريا، فتجد بعض المصطلحات معرفة بسطرين كمصطلحات ذاكرة عرضية أو بؤرة، وهو تعريف منطقي قاصر، وفي الجهة المقابلة، نجد تعاريف موسوعية تصل إلى سبع (07) صفحات مثل تعريف مصطلح الحقول الدّلالية.

1- فرحات بلولي، التداولية في المعاجم العربية، قراءة في معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب "لنعمان بوقرة"، ص 141.

2- المرجع نفسه، ص.ن.

المسرد العربي/الانجليزي:

ذُيّل هذا المعجم بمسرد عربي/انجليزي، عرض فيه صاحب العمل -في جدول من سبع (07) صفحات- المصطلحات الواردة في المتن ومقابلاتها في اللّغة الإنجليزية.

مراجع المعجم:

ذكر المؤلّف في ثلاثة (03) صفحات المراجع التي اعتمد عليها في وضع معجمه، فكانت أحد عشر (11) مرجعا باللّغة العربية ومرجعين باللّغة الفرنسية، ومرجعين آخرين باللّغة الإنجليزية وإذا أمعنّا النظر في المراجع التي استعملها المؤلف، نجد أنّه قد اعتمد على أربعة (04) معاجم على الأقل، وهي على التوالي: "معجم اللّسانيات الحديثة لسامي عبّاد حنّا وآخرين ومعجم أعلام الفكر الفلسفي المعاصر لفؤاد كامل، ومعجم المصطلحات الأدبية الحديثة لمحمد عنّاني، و معجم علم اللّغة النظري لمحمد علي الخولي»[1].

أمّا المراجع باللّغات الأجنبية فهي قليلة جدّا وهذا ما صرّح به المؤلف في مقدّمته.

ملحق بتراجم أشهر اللسانيين في ميدان علم النّص:

ختم صاحب العمل معجمه بهذا الملحق، وهو شيء محمود مفيد يقع في إحدى عشرة (11) صفحة، قدّم فيه عددا معتبرا في السّير والتراجم للكثير من رجال اللّسانيات أمثال تودوروف و قريماس كريستيفا باختين...الملاحظ أنّه قدم حيّزا مهما البنيويين أمثال دوسوير ويلمسليف.....

منهج المؤلف في هذا الكتاب:

هذا الكتاب له دراسة منهجية وظيفته مستمدّة من أمّات المراجع اللّسانية النّصية بالعربية المعتمدة في لسانيات النّص وتحليل الخطاب.

1- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ص 162.

مميزات الكتاب:

- سهولة وبساطة اللّغة.

- سهولة تصفحه لإيجازه وصغر حجمه .

- ترتيب المعاجم ومسرد المصطلحات يسهل تذكرها وحفظها.

- معالجته المشكلات تلقّي المعرفة الإنسانية.

- ذكر المصطلح الأجنبي المراد شرحه بصورته الأصلية

- ذكره لأهم وأغلب مصطلحات لسانيات النّص وتحليل الخطاب.

من بين الاهتمامات المتنوّعة التي خاض فيها، وله فيها مجموعة من المقالات والمحاضرات في شتى الملتقيات، مجال لسانيات النّص وتحليل الخطاب، فلا عجب أن نجده يؤلف مثل هذه الكتب، وهو عبارة عن معجم ألفبائي قام فيه برصد جل المصطلحات وتقديم تعريف علمي دقيق وفقا لما هو سائد في الدّراسات اللّسانية العربية المعاصرة.

نور الدّين السّد: الأسلوبية وتحليل الخطاب:

ولد نور الدّين السّد 03فيفري 1954 بالجزائر الوسطى متحصل على دكتوراه دولة (أسلوبية في النقد العربي الحديث) من جامعة الجزائر، ودكتوراه دولة في تحليل الخطاب من جامعة حلب بسوريا.

بطاقة فنية:

الكتاب الذي نحن بصدد دراسته يحمل عنوان: "الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردي)"، الجزء الثاني، الجزائري نور الدّين السّد.

صدر هذا الكتاب حديثا سنة 2010 م في طعبة جديدة عن دار هومة للطّباعة والنّشر بالجزائر، والكتاب لا يحمل طبعة.

يحوي المؤلف مائتين وأربعين (240) صفحة وهو من الحجم المتوسط، موشح بغلاف أسود تتخلله ستة أشرطة ذات ألوان داكنة ومختلفة، كُتب في الأعلى باللّون الأبيض اسم المؤلف، وفي الوسط كُتب العنوان بخط عربي أصيل، وبألوان فاتحة، ويتكوّن هذا الأخير من عنوانين أصلي وآخر فرعي، كما يوجد دار النّشر في الأسفل، أمّا الجهة الخلفية فذات لون أسود و ربما دلّ هذا اللّون على الغموض والظّلام، ولم يدون الكاتب فيها سوى دار النّشر.

مقدمة :

الكتاب الذي بين أيدينا هو عبارة عن أطروحة علمية ضخمة وشاملة، ومحاولة قيمة خصّ بها نور الدّين السّد تحليل الخطاب، وقد ناقشها بجامعة الجزائر في حدود سنة 1993م. وحملت عنوان: **الأسلوبية في النقد العربي الحديث**، ليقوم بعد ذلك بتعديل العنوان إلى : **الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث**، والكتاب من

جزئين الأول نظري يتعلق بالأسلوبية والأسلوب، أما ثاني تطبيقي و يتعلق بتحليل الخطاب (الشعري والسردي).

صدر المؤلف أول مرة سنة 1997 م ليعاد طباعته من جديد سنة 2010 م، ويعود سبب ذلك لقيمته، وأهميّته في مجال النقد الأدبي، حيث تعرض فيه المؤلف إلى مفهوم الخطاب الأدبي، وتحليله عند المحدثين الغربيين وخاصة الذين اعتمدهم النّقاد العرب، واستفادوا من آرائهم في السّياق، ومن ثم ذهبوا إلى دراسة الأعمال النّقدية العربية التي وظفت الأسلوبيّة لمقاربة الخطابات الأدبية وتحليلها، وبين إشكالية المصطلح في النّقد العربي مع وقوفه على عدّة مصطلحات.

كما تتّبع البحث إلى تحديد مفهوم أدبية الخطاب في النّقد العربي المعاصر، وقدّم مفهوم لظاهرة التّناص في النّقد العربي وتجلّياتها في النّقد العربي.

ثم انتقل إلى دراسة نموذج في الخطاب الشّعري معتمدا الأسلوبيّة العربية، كما قدّم في الأخير تحليل الخطاب السردي وفق الأسلوبيّة في العربية.

- ومن الأسباب والدّواعي التي دفعت المؤلف إلى تأليف الكتاب هو "الرغبة الملحة في تأسيس منهج علمي كفيل بدراسة الظاهرة الأدبية، و قناعة الباحثين الأسلوبيين العرب في عدم استجابة الظاهرة الأدبية للمناهج الأخرى"[1].

- أمّا عن أهداف النّاقد تمثلت في "رصد الدّراسات الأسلوبية العربية الحديثة وتحديدا خصائصها من خلال الوصف والتحليل وتتّبع مواطن الموضوعية والمواطن الذّاتية والمعياريّة فيها"[2].

- كما أنّ له غايات أخرى تظهر من خلال تقسيمة لمباحث الكتاب، حيث قسّمه إلى سبعة أقسام، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة.

دراسة في فصول الكتاب:

1- نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 09.

2- نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 09.

المقدمة: حاول ذكر أسباب تأليفه للكتاب (أهدافه، الخطة، المنهج المتبع ....).

المبحث الأول: "مفهوم الخطاب الأدبي في النّقد المعاصر".

قدّم لنا الباحث في هذا المبحث مفهوم الخطاب منذ أول بداية له عند السانيين الغرب، وكيف تمّ دراسته لديهم، وذكر ريادة الباحث الغربي "زيلينغ هاريس" في تعريف الخطاب بأنّه "ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تتكوّن من مجموعة منغلّقة من العناصر يمن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة منهجية التّوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"[1].

سعى الكاتب من خلال هذا المبحث الى لفت انتباه اللّسانيين العرب على قضية مهمة، تمثلت في تحديد موضوع تحليل الخطاب، وعلاقته باللسانيات وكيف استطاع اللّسانيين الغرب التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات الخطاب.

ختم الباحث هذا المبحث بذكر بعض الدّراسات العربية مستوحاة من مناهج غربية في دراسة الخطاب ونوعيته (سردى، شعري)،

-المبحث الثاني: "إشكالية المصطلح في النّقد العربي الحديث".

- ذهب الباحث إلى دراسة إشكالية المصطلح من الجانب الشّعري حيث هناك من النّقاد العرب من مازال مستمسكا بالتراث الشّعري من حيث نظام القصيدة والبحور والقافية وغيرها، وهنالك من اتّبع الغرب في إعطاء الحرية للقصيدة والابتعاد عن القيود التي تضع الشاعر أمام حواجز و قلق اتّجاه الكتابة الشعرية.

- أعطى الكاتب مثالا لكل نوع، ففي الجانب الذي نادى بي الحرّية الشّعرية نجد النّاقد "روحي الخالدي"، حيث "نجد من آرائه النّقدية الجريئة التي دعا إليها في التخلص من قيود القافية، ومن الحركات الرتيبة التي تدفع الشّاعر إلى أن يخضع النّص لها، فيصرف همه إلى الشكل دون المضمون"[2].

1- نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 19.

2- روحي الخالدي، تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط2، ص 43.

وفي الجانب المتمسك بالتّراث الشّعري نجد أحمد فارس الشدياق الذي "كان له إسهام جيد في حركة النقد الأدبي، اتّجه فيه وجهة المحافظة"[1].

- كما أشار الكاتب نورالدّين السّد إلى أنّ الخطاب النّقدي الحديث له مصطلحاته، وهي مقتصرة على تحليل الخطاب الأدبي، ومن بين هذه المصطلحات التي ذكرها نذكر: الشّكل والمضمون، و الوحدة العضوية في النّص الأدبي ومصطلح الخيال ومصطلح العاطفة وغيرها.

- اقترح الباحث في نهاية المبحث الاعتماد على المنهج السّميائي في التحليل، وتمكن من تفكيك مكوّناته وتحليل بناه السّطحية العميقة.

المبحث الثالث: "الخطاب في الدّراسات العربية".

- عرض الباحث مفهوم تحليل الخطاب الأدبي وفق منظور أسلوبي وإعطاء أهم صفات ومميّزات الخطاب الأدبي، يقول "عبد السلام المسدي": "إن ما ميز الخطاب الأدبي هو انقطاع وظيفته المرجعية، لانّه لا يرجعنا إلى شيء و لا يبلغ أمرا خارجيا، وإنما يبلغ ذاته"[2].

- كما عرف نورالدّين السّد الخطاب في عدّة مجالات، مع ذكر علاقته بكل مجال ، منها خطاب لساني وخطاب قضائي، وخطاب سياسي وغيرها، وهذا كله من منظور الأسلوب، ثمّ انتقل إلى مكوّنات الخطاب الأدبي الشّعري الذي تساهم في تماسكه وانسجامه، فذكر عناصر يجب على محلل الخطاب أخذها بعين الاعتبار وهي: السّياق و التّشابه، و التّغريض، و التّأويل المحلّي.

- ثم انتقل الكاتب إلى دراسة العلاقة بين اللّسانيات والأسلوبيّة التي يعتبر موضوع دراستها هو الخطاب الأدبي، بعدها انتقل إلى دراسة العلاقة بين النّص والخطاب، فيقول

1- نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 41.

2- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 107.

محمد حناش في هذا الصّدد: "يؤكد الأسلوبيون على أنّ النّص مزيج من الخطاب و النظام أو مزيج من العام و الخاص، و الخطاب هو الخاص و النظام اللغوي هو العام"[1].

المبحث الرابع: "أدبيّة الخطاب".

- أدبيّة الخطاب مصطلح حديث النّشأة، نال اهتمام النّقاد العرب، وهو "لفظ وليد النقد الحديث يطلق على ما به، يتحوّل الكلام من خطاب عادي إلى ممارسة فنيّة إبداعيّة"[2].

- انتقل هذا المصطلح من النّقاد الغربيين أمثال جاكبسون الذين يرون أنّ "موضوع علم الأدب ليس الأدب بل الأدبية"[3]، أي العوامل التي تجعل الأثر الأدبي أدبيا، وتطرق إلى مسألة النّص الأدبي وعلاقته باللّسانيات وما يستلزم من توفر العناصر التي يحقق من خلالها النّص أدبيته.

- كما تحدث نورالدّين السّد في هذا المبحث عن الخطاب الشّعري ومن مرتكزاته التي يقوم عليها، وهي نفسها مرتكزات الخطاب الأسلوبي الأدبي.

المبحث الخامس: "التّناص في النّقد العربي".

- تحدث الكاتب عن بدايات أولى لمصطلح التّناص، حيث أنه مصطلح أجنبي بحت، بعدها يقول الباحث أنّ المصطلح توالت عليه الدّراسات العربية، حتى أصبح مصطلحا معتمدا في جل المؤلّفات.

- كما ذكر مشكلة صعوبة إيجاد تعريف موحّد لمصطلح التّناص فكل واحد يعرّفه حسب رؤيته الشّخصية ومفهومه، فيقول "محمد مفتاح" في هذا الصدد: التّناص هو تعالق النّصوص مع نص حدث بكيفيّات مختلفة"[4].

1- نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 90.

2- المرجع نفسه، ص 95.

3- المرجع نفسه، ص 96.

4- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 119.

- اختتم اللّساني مبحثه بأهم المصطلحات التي يمكن استثمارها في تحليل النّصوص الأدبية، نذكر منها: المعارضة والمناقضة والتضمين والاقتباس.

المبحث السادس: "تحليل الخطاب الشعري"

- قدّم الباحث في هذا المبحث عدّة تجارب شعريّة لعدّة باحثين من العرب، وبين كيفية مزجهم للخطاب الشّعري بدراسة الأسلوبية مع طريقة كل باحث للخطاب الشّعري.

- أعطى الباحث مخطّطا لمكوّنات الخطاب الشّعري، ويقول أنّ هذا المخطّط كفيل بإعطاء تصوّر لمحلل الخطاب الشّعري عن الخصائص الأسلوبية والسّيميائية التي يبحث عن كيفية تشكلها لتحقيق شعريّة الخطاب»[1].

- كما يرى نورالدّين السّد أن الخطاب الشّعري نظام من العلاقات الإشارية والوقائع الأسلوبية والأبعاد الدّلالية، تتشكّل وحداته اللّغوية ضمن أنساق بنيوية يتحقق من خلالها نسيج النّص وبها يحقّق أدبيته.

المبحث السابع: "تحليل الخطاب السّردي".

- قام نورالدّين السّد بتقديم مجموعة من الدّراسات للخطابات السّردية الأسلوبية، ويتّضح لنا من خلالها أنّ السّرد هو الكيفية التي تروى بها القصة، فإنّ كيفية السّرد وتنوع الأسلوب وتشكيله في التّعبير عن مقاصد سارد هو موضوع المناهج النّقدية المعاصرة»[2].

- ما لاحظناه أن الدّراسة الأسلوبية للخطاب السّردي لم تنل الحظ الأوفر مثل ما ناله الخطاب الشّعري، وبهذا نجد أغلب الدّراسات العربية للخطاب السّردي مأخوذة من الدّراسات الغربية له.

الخاتمة: هي عبارة عن حوصلة أو تلخيص لما جاء في الكتاب.

1- نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 160.

2- المرجع نفسه، ص 206.

- اعتمد نورالدّين السّد على مجموعة كبيرة، و متنوّعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

1- المصادر والمراجع العربية:

- **ابن منظور أبو الفضل جمال الدين:** لسان العرب.
- **عبد السلام المسدي:** الأسلوبية والأسلوب.
- **عبد المالك مرتاض:** بنية الخطاب الشعري.
- **محمد خطابي:** لسانيات النص.
- **محمد مفتاح:** تحليل الخطاب الشعري.

2- المراجع الأجنبية:

- **Charles Bally :** Traité de Stylistique Française
- **Roland Barthes** : Introduction à l'Analyse Structurale du Récit.
- **Roman Jakobson** : Essais de Linguistique Générale.

3- المراجع المترجمة:

- **جون بيفون:** حديث في الأسلوب، ترجمة أحمد بدوي.
- **جون لاينز:** اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب.
- **بيار جيرو:** الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر عياشي.
- **رومان جاكوبسون:** قضايا شعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون.

خاتمة:

من خلال ما تيسّر لنا إعداده، في تقديم دراسة لكتاب اللّساني **"نورالدّين السّد"** خرجنا ببعض النّقاط يمكن تلخيصا في:

- الأسلوبيّة علم يهدف إلى دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبية، وتحديد كيفية تشكله وإبراز العلاقات التركيبية بين عناصره اللّغوية.

- يهدف نورالدّين السّد من خلال مؤلفه إلى محاولة تتّبع لظاهرة تحليل الخطاب في النّقد العربي الحديث، وتحديد خصائصه ومميّزاته في الدّراسات النّظرية والتّطبيقية.

- إجماع أغلب النّقاد الأسلوبيين على أنّ الأسلوبيّة حلقة وصل بين التّحليل اللّساني للظّاهرة الأدبية والنّقد الأدبي، ومن هنا كانت غاية الأسلوبية تستند في تناول الخطاب إلى وصف الوقائع الأسلوبية ومكوّنات الخطاب، ثم تحليلها وفق طبيعة الخطاب، وتشكيله البنيوي والوظيفي.

4- مقارنة بين مصطلحات لسانيات النّص وتحليل الخطاب بين كتابي نعمان بوقرة ونورالدّين السّد.

المصطلحات	نعمان بوقرة	نورالدّين السّد
النّص	هو وحدة كبرى شاملة تتكوّن من أجزاء مختلفة على مستوى أفقي من النّاحية النّحوية وعلى مستوى عمودي من النّاحية الدّلالية، فالنّص بالنسبة للّسانيين شكل لغوي تكون وفق قواعد محدّدة.	النّص يعرف كجهاز لنقل الألسني الذي يكون قادرا على إعادة توزيع نظام اللّغة، رابطا للفظة موصلة غايتها التبليغ المباشر بملفوظات مختلفة.
الخطاب	الخطاب إنجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطا، أهمها المخاطِب والخطاب والمخاطَب، ولفظ الخطاب من حيث معناه اللّغوي يدل على كل ملفوظ اكبر من الجملة منظورا إليه من حيث قواعد التسلسل الجملي.	يستطيع الخطاب أن يكون بجملة كما يستطيع أن يكون كتابا كاملا وقيم نظاما لا ينتمي للنظام اللّساني ولكنه على علاقة معه.
الجملة	الجملة عند النّحاة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل	الجملة تخضع إلى مجموعة من الحدود، إذ هي اصغر وحدة في الخطاب
النصّية	تمثل النّصية قواعد صياغة النّص، وقد استنبط دي بوجراند سبعة	النّصية تميز النّص عما ليس نصا، فالنّصية تحقق للنص وحدته

	معايير يجب توفرها في كل نص، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإنّ النص يعد غير اتصالي.	الشاملة.
الاتّساق	نال مصطلح الاتّساق اهتماما من علماء النّص، يعرفه Carter: يبدو لنا الاتّساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النّصية.	يعدّ الاتّساق شرطا ضروريا لتعرف إلى ما هو خطاب وما ليس خطابا، فإذا كان المقطع اللّغوي كلاما موحدا وإذا افتقد إلى خصائص فقد مقومات وجوده خطابا.
الانسجام	الانسجام يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النّص.	يأخذ الخطاب استقراره بعد إنجازه اللّغة، ويأخذ انسجامه وفق النظام الذي يضبط كيانه ويحقق أدبيته بتحقيق انزياحه.
التّناص	التّناص خاصية من خاصيات الخطاب، وهو سابع ما ذكره دي بوجراند لتحقيق نصية ما، والتّناص يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبط به.	التّناص هو كل نص يقع في مفترق الطرق نصوص عدّة، فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها، واحتدادا وتكيفا و نقلا و تعميقا.
التّغريض	يقوم تغريض الخطاب الشّعري بالبحث في اللّغة التي تربط موضوعه بالعنوان، ذلك أن العنوان وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع.	الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرّجة لها بداية ونهاية وهذا التنظيم يعني الخطية وهو سيتحكم في تأويل الخطاب.
أدبيّة	مصطلح أقره جاكبسون مع تحديده له على أنه جملة المظاهر الأدبية المشتركة في الأدب، والتي تجعل من	ظاهرة جمالية تمنح الخطابات الأدبية خصوصية وتحدث من تشكيل اللغة في الخطاب الأدبي، وتبرز بوضوح كلما

	عمل إبداعي ما إنتاجا أدبيا.	بلغت صغة الكلام مستوى يوحي بطاقات دلالية كثيفة.
إنتاجيّة	يعني ذلك أن علاقة النّص باللّغة التي يتموقع فيها هي علاقة إعادة توزيع (تفكيك وإعادة بناء).	يركز الباحث على هذه الخاصية، ويرى أن النحو التّوليدي يميّز بين ظاهرتين إبداعيتين، الظاهرة الإبداعية الأولى تحكمها القواعد، والظاهرة الإبداعية الثانية تغير القواعد.
الأسلوب	يهتم بدراسة وتحليل مظاهر التنوع والاختلاف في استخدام الناس للغة ما، خاصة على مستوى اللّغة الأدبية أو الفنية، ويدرس اللّغة المكتوبة واللغة المنطوقة	معطى فيزيقي ملتصق بذاتية الكتاب، وتصميمه السّري، إنه لغة الأحشاء، الدفقة الغريزة المنبثقة من ميثولوجيا "الأنا"، لذلك فإن الأسلوب هو ما يكشف روعة الكاتب وطقوسيته.

يضمن سلامة التّواصل العلمي واللّساني بين المتخصصّين، اشتراكهم في استعمال مصطلحات بعينها لدّلالة على مفاهيم بعينها، وهذا ما لاحظناه بعد أنّ قمنا بجرد عينة منتقاة من المصطلحات الواردة في كتاب "المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب"، ومقابلتها من مصطلحات في كتاب "الأسلوبيّة وتحليل الخطاب"، وفي هذه المحاولة لا نرمي إلى حصر كل المصطلحات، فذلك جهد لا يقوى عليه فرد واحد بل الغرض هو تجميع طائفة منها يكثر تداولها ،وتوظيفها في البحث العلمي الجامعي بشكل خاص، وفي أشهر الدّراسات النصّية واللّسانية العربيّة.

ومن خلال ما تقدم في الجدول خرجنا بعدة نقاط يمكن تحديدها في:

- عدم الاختلاف في إعطاء مفاهيم للمصطلحات لكلي اللّسانيين.
- إعطاء نفس التسمية لنفس المصطلح.

- استخدام كلاهما للمصطلحات المشتقة، وهذا استجابة لطبيعة اللّغة العربيّة.

- بروز النّزعة الفرديّة والإقليمية لكليهما في وضع المصطلح العربي المتخصّص.

- تعدّ المصطلحات اللّسانية في الغالب بتعدّد وسائل التوليد ،ومناهج المتخصّصين واتجاهاتهم.

- نلخص في نهاية تحليلنا للجدول غلى ضرورة انتباه المتخصّصين لتطوير المصطلح اللّساني وتوحيده في البحث العلمي، وتكثيف المراقبة والتنسيق بين المجامع والجهود الفردية، ومراجعة المعاجم المصطلحية اللّسانية، بإضافة المصطلحات الجديدة بعد انتقائها وضبطها غلى المعجم الموحد، لإثرائه وللحد من التشتّت المصطلحي العلمي عامة واللّساني بصفة خاصة.

خاتمة

ختام هذا البحث الذي يدور مداره حول المصطلح اللّساني الجزائري المعاصر بين لسانيات النّص وتحليل الخطاب، والذي تطرّقنا له عن طريق محطات علمية وفصول لغويّة كان لابد لنا أن نستعرض النّتائج التي توصلنا إليها والتي يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- أنّ المصطلحات اللّسانية العربيّة وخاصة الجزائرية متباينة ومختلفة من لغوي لآخر، كما نجد للمصطلح اللّساني ضوابط وآليات يعتمد عليها في وضعه، سواء كانت القضيّة مرتبطة بوضع المصطلح من طرف متخصّص أو لساني بحكم أنّ المصطلحات لسانية.

- الحركة المتجدّدة والدّيناميّة التي تميز المصطلح اللّساني بعامة، والمصطلح اللّساني النّصي بخاصة من خلال تبلور مفاهيمه النّظرية والإسهامات التّطبيقية في ميدان توصيف النصوص وتحليل الخطاب.

- إنّ التّداخل الحاصل بين مفهوم النّص والخطاب وكذلك الاصطلاح على تحديد تسمية للعلم الذي يقع تحته درس "النّص" و"الخطاب" فنجده تحليل الخطاب، تحليل النّص، نحو النّص لسانيات النّص، لسانيات الخطاب، لأن المشكلات التي واجهت تحليل الخطاب هي تحديد موضوعه وتحديد اسمه.

- يمكن اعتبار منهج لسانيات النّص وتحليل الخطاب صالح لأنّ يصاغ منه أنموذج تحليلي يستخرج من أعماق النص ويكشف قيّمه الجمالية،وذلك عن طريق البرهنة على مناسبة اللّفظ لمعناه مناسبة دقيقة مطلقة.

- يستمد المصطلح اللساني وجوده في الجزائر من لسانيات النص أكثر من تحليل خطاب.

- تأسست المجامع العربية وتكاثفت الجهود الجماعية منها والفردية بغية رصد المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد واختيار أنسبها وأصحها، حيث ظهر الاهتمام بهذه القضية في الوطن العربي مع بداية القرن التاسع عشر، وكانت البداية بجهود فردية.

- وفي الأخير لا ندّعي أنّ النّتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع نهائية بل لاتزال في حاجة إلى قارئ وباحث ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها، والتي لم نتمكن من الاهتداء إليها بالدّراسة.

قائمة المصادر و المراجع

1- المصادر:

- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2009م.

- نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ج2.

2- المراجع:

أ- القرآن الكريم.

ب- الكتب العربية:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2005م.

- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، 1972م.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية،الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط2، 2013.

- الشريف الجرجاني (أبو الحسن علي بن محمد بن مكرم بن علي الحسني الجرجاني)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

- خلود العموش، الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997م.

- روحي الخالدي، تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط2.

- سمير الشريف استيته، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، دار الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2005.

- صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008م.

- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م.

- عبد السلام المسدي، العربية والإعراب،دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان،ط1، 2010م.

- عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعلمية قديما وحاضرا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2016م.

- عبد الواسع الحميري، نظرية الخطاب، مقاربة تأسيسية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2015.

- ليندة، قياس لسانيات النص النظرية والتطبيق (مقامات الهمداني أنموذجا)، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية والعربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1ن 2001م.

- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

- نعمان بوقرة، اللسانيات، الاتجاهات والقضايا الراهنة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009م.

- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2009م.

- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008م.

- نعيمة سعدية، لسانيات النص والمرجعية الفكرية واستراتيجيات التلقي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2017م.

- نعيمة سعيدية، التحليل السميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2016.

- نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ج2.

- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، الناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008م.

ج- المقالات والمجلات:

- أحمد الهادي رشروش، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، مجلة كلية اللغات، جامعة طرابلس، لبنان، مارس 2018، ع17.

- بحري قويدر، اللسانيات النصية، قراءة في الأنموذج والمرتكزات، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي، تسمسيلت، الجزائر، 2021، م5، ع1.

- بلال عفيفون، المصلح اللساني في المعجم العربي، بين تعدد التسمية والمفهوم، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، 2017، ع11.

- جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية، مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، النعامة، الجزائر، 2017، ع29.

- حنان محمد فنيخرة، الدرس اللغوي العربي بين لسانيات الجملة ولسانيات النص "مقاربة نصية"، مجلة البحوث الأكاديمية، جامعة مصراتة، ليبيا، يناير 2019، العدد 13.

- رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، د ر ط، عنابة، الجزائر، 2006.

- عباس محمد أحمد عبد الباقي وجمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد، تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، السودان، 2021، م2، ع 10.

- عدنان ثامر، لسانيات النص وتحليل الخطاب، مفاهيم وأبعاد، كلية الآداب واللغات، جمعة المسيلة، الجزائر، 2015.

- عمر لحسن، بيبليوغرافيا الكتابة اللسانية العربيةفي جامعة عنابة، مجلة التعليمية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، جويلية 2014، م2، ع 6.

- فرحات بلولي، التداولية في المعاجم العربية، قراءة في معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب "لنعمان بوقرة"، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي بالبويرة، الجزائر، 2011، ع5.

- فريدة ميساوي، مفهوم تحليل الخطاب عند زيليغ هاريس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغاست، الجزائر، 2019، المجلد8، العدد 4.

- محمد النويري، المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم وهواجس توحيد المصطلح، مجلة علامات، المغرب، 1993، ج8.

د- المطبوعات البيداغوجية:

- محاضرات في لسانيات النص، بلحاج بوشعيب، مصطفاوي جلال، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عين تيموشنت، الجزائر، 2021.

- مطبوعة بيداغوجية، دروس في لسانيات النص، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، صويلح قاشي، 2020.

- مطبوعة لسانيات، النص فطيمة زياد، جامعة سطيف، الجزائر، 2017.

هـ- الملتقيات والمؤتمرات:

- إشكالية تلقي المصطلح اللساني بين تعدد التسمية وفوضى المفاهيم، أعمال الملتقى، يوم 10 ديسمبر 2020،قاعة مولود قاسم نايت بلقاسم بالمجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.

- المؤتمر الدولي الأول، لسانيات النص وتحليل الخطاب، محمد خطابي، دار الكنوز المعرفية العامة، عمان، الأردن، ط1، ج1، 2013.

و- الكتب المترجمة:

- سارة ميلز، الخطاب، تر: غريب اسكندر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.

- ماري كلودلوم، علم المصطلح، مبادئ وتقنيات، ترجمة ريما بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

- ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر: سالم ياقوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1968.

ملخص

يعد المصطلح مفتاحا لكل علم، فلا يمكن أن نؤسس المفاهيم والمعارف دون ضبط الجهاز المصطلحي لهذا العلم.

ويعالج هذا البحث موضوع المصطلح اللساني المعاصر والإشكالية القائمة، حيث يعد من أهم القضايا التي شغلت الباحثين منذ نشأته، حيث سعى الباحثون لحل مختلف مشاكله وقضاياه العلمية.

إن لسانيات النص وتحليل الخطاب أحدث الأطاريح اللسانية والتي سعى إلى تقديم الجديد في تحليل النص واكتشاف بنيته الداخلية والوقوف على بلاغة تماسكه.

وقد أولى اللغويون العرب اهتماما كبيرا بدراسة المصطلح اللساني وهذا لمواكبة التطور اللساني الغربي.

إن الدراسات المصطلحية بحاجة ماسة لمزيد من البحث، وما هذا إلا محاولة بسيطة لرصد واقع المصطلحات.

Summary:

Terminology is a key to every science, so we cannot establish concepts and knowledge without adjusting the terminological apparatus of this science.

This research deals with the topic of contemporary linguistic terminology and the existing problem, as it is considered one of the most important issues that have occupied researchers since its inception, as researchers sought to solve its various problems and scientific issues.

Text linguistics and discourse analysis are the latest linguistic treatises, which sought to present the new in analyzing the text, discovering its internal structure, and finding out its eloquence and coherence.

Arab linguists paid great attention to the study of linguistic terminology, in order to keep pace with Western linguistic development.

Terminology studies are in dire need of further research, and this is only a simple attempt to monitor the reality of terminology.

Résumé:

La terminologie est une clé de toute science, on ne peut donc établir des concepts et des connaissances sans ajuster l'appareil terminologique de cette science.

Cette recherche traite du sujet de la terminologie linguistique contemporaine et du problème existant, car il est considéré comme l'un des problèmes les plus importants qui ont occupé les chercheurs depuis sa création, alors que les chercheurs cherchaient à résoudre ses divers problèmes et questions scientifiques.

La linguistique du texte et l'analyse du discours sont les derniers traités linguistiques, qui ont cherché à présenter le nouveau en analysant le texte, en découvrant sa structure interne et en découvrant son éloquence et sa cohérence.

Les linguistes arabes ont accordé une grande attention à l'étude de la terminologie linguistique, afin de suivre le rythme du développement linguistique occidental.

Les études terminologiques ont un besoin urgent de recherches supplémentaires, et ce n'est qu'une simple tentative de surveiller la réalité de la terminologie.

فهرس

فهـــــرس

مقدمة..... أ-ب

الفصل الاول: مفاهيم إجرائية..... 4-31

***I*- المصطلح اللساني الجزائري المعاصر**.....4-13

1- مفهوم المصطلح.....4-8

أ- وضعا.....4-5

ب- اصطلاحا.....6-7

ج- مفهوم المصطلح اللساني.....7-8

2- المصطلح اللساني بين التأسيس الغربي والتلقي العربي 8-10

أ- التأسيس الغربي.....8-9

ب- التلقي العربي.....9-10

3- المصطلح اللساني الجزائري المعاصر.....10-13

***II*- لسانيات النص**.....13-24

1- مفهوم اللسانيات.....13-16

أ- وضعا.....13-14

ب- اصطلاحا.....15-16

2- مفهوم النص.....16-18

أ- وضعا.....16-17

ب- اصطلاحا.....17-18

3- مفهوم لسانيات النص.....18-19

4- دواعي التحول إلى لسانيات النص.....20-21

5- لسانيات النص بين التأسيس الغربي والتلقي العربي.....21-24

***III*- تحليل الخطاب**.....25-31

1- مفهوم الخطاب.....25-29

أ- وضعا.....25-26

ب- اصطلاحا.....26-27

ج- مفهوم تحليل الخطاب.....27-29

2- الخطاب وتحليل الخطاب.....29-30

3- التحول إلى لسانيات الخطاب.....30-31

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لنماذج مصطلحية من مدونة البحث.....33-55

1- المصطلح اللساني الجزائري المعاصر ولسانيات النص.....33-35

2- المصطلح اللساني الجزائري المعاصر وتحليل الخطاب.....35-36

3- المصطلح اللساني الجزائري المعاصر بين لسانيات النص وتحليل الخطاب.....36-38

دراسة تحليلية لكتاب نعمان بوقرة "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب".....39-44

دراسة تحليلية لكتاب نورالدين السد "الأسلوبية وتحليل الخطاب".....45-55

مقارنة بين مصطلحات لسانيات النّص وتحليل الخطاب بين كتابي نعمان بوقرة ونورالدّين السّد.....52-55

خاتمة.....57-58

مصادر ومراجع.....60-64

ملخص.....66-67

فهرس الموضوعات.....69-70